



دراسة الكتاب المقدس
الجزء الثاني



لَصِفْتُ بِشَهَادَاتِكَ يَا رَبُّ، لَا تُخْزِنِي. (مز 119)

يمكنك تنزيل الدراسة من موقع كنيسة أبوسيفين
أو الحصول على نسخ مطبوعة من مكتبة الكنيسة

لمزيد من الاستعلام رجاء التواصل

عزت زكي .. 0414914739

ezzatzaky@hotmail .com

مقدمة

بنعمة ربنا في الجزء الأول من الدراسة أنهينا من دراسة كل الكتاب المقدس بعهدية القديم والجديد, بدأنا الدراسة في أول يناير 2021 وكان المفروض أن ننهي في نهاية السنة ولكنها أمتدت حتي شهر مايو 2022 بسبب صعوبة بعض الأسفار وطلب الكثيرين مدة زمنية أطول .

أشركم جميعا علي مساهمتكم في الدراسة وخصوصا كل من ساهم في دراسة غالبية أسفار الكتاب. ربما نكون قد أنهينا من دراسة كل الكتاب المقدس , لكن علاقتنا مع الكتاب لن تنتهي أو تتوقف , وأرجو من خلال ما تم توزيعه من كتب تفسير أو كتب روحية تكون للجميع بداية مكتبة صغيرة نستطيع من خلالها الأستمرار في دراسة الكتاب المقدس .

في الدراسة الجديدة سنحاول دراسة شخصيات عديدة من الكتاب المقدس سواء العهد القديم أوالجديد ونتعلم من نقاط الضعف والقوة في كل شخصية والسلبيات والأيجابيات في تصرفاتهم الشخصية أو مع الآخرين .

كما سندرس بعض المواضيع الكتابية العامة التي يثار حولها بعض الجدل مثل : الضيقة العظيمة , نبوات المجيئ الثاني , قضية إعادة بناء الهيكل , شعب اللة المختار , ضيقة يعقوب وغيرها من مواضيع أخرى كثيرة . كما سندرس بعض المفاهيم المغلوطة أو التي تعودنا علي فهمها بطريقة معينة غير صحيحة إما بسبب التعليم الغير سليم أو الترجمة غير الصحيحة من الأصل العبري أو اليوناني للنص الكتابي , ملتزمين فقط بالنص الكتابي أولا وأخيرا ومسترشدين بأقوال آباء الكنيسة القديسين في القرون الأربعة الأولى للمسيحية . وإذا أحتاج الأمر يمكن ان نعيد دراسة بعض الأسفار أوالنبوات الصعبة في الكتاب المقدس إذا أتفق الجميع علي ذلك . وكما تعودنا في الدراسة السابقة سأكون سعيدا بإستقبال إتصالتكم التليفونية أو أي رسائل للرد علي كل الأسئلة أو أي أستفسارات بخصوص هذه الدراسة .

أتمني للجميع فرصة جميلة ووقت ممتع في دراسة الكتاب المقدس , متذكرين قول الرب : " إِنْ أَحَبَّي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلَامِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا " .. (يوحنا 14 : 23) .

الضيقة العظيمة

في هذه الدراسة نحاول ان نفهم ونجيب علي كثير من التساؤلات ...

ما هي الضيقة العظيمة .؟ ولماذا سميت عظيمة .؟ ومتي تحدث هذه الضيقة .؟ وما هو الفرق بين الضيقة العظيمة وبين ما نجتازة من ضيقات أو تجارب الآن .؟ ومن سيتضرر من هذه الضيقة .؟ هل كل شعوب العالم .؟ أم انها ضيقة لليهود فقط .؟ وهل تجتاز الكنيسة هذه الضيقة العظيمة .؟ وما هو الفرق بين الضيقة العظيمة وبين ضيقة يعقوب .؟

كل هذه التساؤلات وغيرها سنحاول الرد عليها في هذه الدراسة , والمصدر الوحيد الذي نستعين به هو نصوص الكتاب المقدس فقط أولا وأخيرا , سواء من العهد القديم أو الجديد .

+ من الأقوال الصريحة عن هذه الضيقة ما قاله الرب يسوع لتلاميذه عن تتابع أحداث نهاية العالم قبل ان يذهب إلي الصليب بأيام قليلة في مت 24 : 21 .. **لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون** . . والرب يسوع في هذا الأصحاح كان يحكي بالتفصيل أحداث ضيقة يعقوب التي سيجتازها اليهود في نهاية الأزمنة حسب نبوة أرميا النبي في أر 30 : 7 .. **أولاً لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله. وهو وقت ضيق على يعقوب، ولكنه سيخلص منه** .. وضيقة يعقوب هذه هي جزء من ضيقة تشمل العالم كلة أو تنزامن في حدوثها مع الضيقة العالمية كما قال القديس يوحنا في رؤ 3 : 10 .. **لأنك حفظت كلمة صبري، أنا أيضا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لئلا تجرب الساكنين على الأرض** ..

+ إذا رجعنا إلي الوراثة نجد ان هناك نبوة في سفر التثنية لها أكثر من تحقيق (تحقيق مزدوج) , الجزء الأول من النبوة تحققت نبويا من خلال السبي الآشوري (722 ق.م) ثم السبي البابلي (586 ق.م) وهي تث 4 : 25- 27 .. **إذا ولذنتم أولادًا وأولاد أولاد، وأطنتم الرمان في الأرض، وفستنتم وصنعتنم تمثالاً منحوتاً صورة شيء ماء، وفعلنتم الشر في عيني الرب الهكم لإغاظته، أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنكم يبيدون سريعا عن الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لتملكوها. لا تطيلون الأيام عليها، بل تهلكون لا محالة. ويبيدكم الرب في الشعوب، فتبتقون عددا قليلا بين الأمم التي يسوقكم الرب إليها** .. والتحقيق الثاني للنبوة أيضا بالنسبة لليهود يرتبط بنهاية الأزمنة نجدة في تث 4 : 30-31 .. **عندما ضيق عليك وأصابتك كل هذه الأمور في آخر الأيام، ترجع إلى الرب الهك وتسمع لقوله لأن الرب الهك إله رحيم، لا يتزكك ولا يهلكك ولا يهلكك ولا ينسى عهد أبائك الذي أقسم لهم عليه** .. نلاحظ ان التحقيق الأول للنبوة كان بعد حوالي سبعة قرون من النطق بالنبوة ولكنها تحققت بكل دقة وحسب النص النبوي تماما ولذلك سيكون نفس الحال حين يأتي زمان التحقيق الثاني للنبوة في نهاية الأزمنة .

ونلاحظ ان موسي قبل ان يصعد الجبل ليموت هناك تنبأ أيضا عن ضيقة تنتظر اليهود في نهاية الأزمنة بسبب إغاظتهم للرب , هكذا قال في تث 31 : 29 .. **لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به، ويصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى نغيظوه بأعمال أيديكم** .. وفي الحقيقة كان رفضهم لشخص الرب هو أكثر أعمالهم الشريرة .. وكان صراخهم .. **دمه علينا وعلى أولادنا** .. مت 27 : 25 سبب كافي لأثارة غيظ الرب ..

+ إذا رجعنا مرة ثانية إلى الآية (تث 4 : 30) نستنتج حقيقة هامة وهي ان الضيقة العظيمة التي ستقع علي اليهود في نهاية الأزمنة ليست علي سبيل العقاب لهذا الشعب ولكن هذه الضيقة هي الحل الوحيد المتبقي حتي يعود شعب اليهود مرة أخرى إلي الله كما كان سابقا **عِنْدَمَا ضَيَّقَ عَلَيْكَ وَأَصَابَتْكَ كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، تَرْجِعْ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ وَتَسْمَعْ لِقَوْلِهِ** تث 4 : 30 , لقد حاول الرب مرات عديدة وبطرق مختلفة : **يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتِ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا ..** (مت 23 : 37) , لذلك لم يتبقي لهم غير الطريق الكرب والباب الضيق فقط ليرجعوا للرب في تث 4 : 31 **لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ، لَا يَبْزُكَ وَلَا يُهْلِكُكَ وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ ..** كلمة يتركك في اللغة العبرية (رفا) وهذه الكلمة معناها هنا في الآية " لن أفشل " وليس لن أتركك , أي ان الله لن يفشل أبدا في إرجاع الأتقياء من هذا الشعب ألية أيا كانت الطريقة سواء بالسبي أو التشنت أو الحروب أو الأضطهاد المباشر لهم من الشعوب أو حتي من خلال الضيقة العظيمة في نهاية الأزمنة إذا لزم الأمر

وَلَا يَنْسَى عَهْدَ آبَائِكَ الَّذِي أَقْسَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ : والعهد يتم قديما بين طرفين ويتم بأكل ذبيحة بين طرفي العهد وهذا ما تم حرفيا بين ابراهيم و الرب كما في تك 15 : 18 .. **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبِيْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ ..** وهو عهد من الله لأبراهيم لأمتلاك الأرض , ثم بعد ذلك تجدد العهد مرة ثانية وبها يصير الله رب لنسل ابراهيم في تك 17 : 7 .. **وَأَقِيمَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لِأَكُونَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ ..** وعدم نسيان الله لهذه العهود المذكورة في (تث 4 : 31) يعطيها الضمان الكافي لتنفيذها فهي عهود لا تتوقف علي أمانة الإنسان بل فقط علي أمانة الله الغير محدودة . وهذا ما ذكره بولس الرسول أيضا في (رو 11 : 27-26) : **وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُنْقِدُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنْ يَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ حَطَايَاهُمْ ..**

+ (أر 30 : 9 - 4) .. **فَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَعَنْ يَهُودًا: «لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتِ ارْتِعَادٍ سَمِعْنَا. خَوْفٌ وَلَا سَلَامٌ. اسْأَلُوا وَانظُرُوا إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَآذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقْوَيْهِ كَمَاخِضٍ، وَتَحَوَّلَ كُلُّ وَجْهِ إِلَى صُفْرَةٍ؟** **أَو! لَأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلَهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهُ سَيَخْلُصُ مِنْهُ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدَ الْغُرَبَاءِ، بَلْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ إِلَهُهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ الَّذِي أَقِيمُهُ لَهُمْ ..** نلاحظ الآتي في هذا النص : 1 ان المتكلم هنا هو الله بذاته .. 2 الكلام يخص كل اليهود عموما سواء المملكة الجنوبية أو المملكة الشمالية وعلي الرغم ان في وقت كتابة هذه النبوة كان جميع أسباط اليهود إما في السبي الآشوري أو في السبي البابلي , فهذه النبوة لا تتكلم عن الرجوع من السبي ولكن عن أحداث رهيبه جدا تجعل من الرجال يتألمون ويرتعبون أكثر من النساء .

أيضا من سياق الآية (30 : 8) .. **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، أَنِّي أَكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ، وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ، وَلَا يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدَ الْغُرَبَاءِ ..** تعبير (في ذلك اليوم) هو تعبير يقصد به أحداث النهاية , وفي هذه الآية نجد انه ولأول مرة في تاريخ شعب اليهود لن يكونوا عبيد لشعوب أخرى كانت البداية استعباد المصريين لهم ومن بعدهم الآشوريين ثم البابليين ومن بعدهم اليونانيين ثم الرومان وبعدها تشنتوا في كل أنحاء العالم وأخيرا صارت لهم السيادة علي أنفسهم من خلال دولتهم في فلسطين سنة 1948 , وعليه تكون إقامة دولتهم سنة 1948 من ضمن أحداث النهاية حسب نبوة أرميا (أر 30 : 9-4) , كما ان رجوعهم هو تتميم للعدد (أر 30 : 3) حيث ان رجوعهم من السبي مع نحما كان لسبطي يهوذا وبنيامين فقط

وما قيل في (أر 30 : 7) .. **أولاً لأن ذلك اليوم عظيم وليس مثله. وهو وقت ضيق على يعقوب، ولكنه سيخلص منه** .. يتطابق تماما مع ما قاله الرب في (مت 24 : 21) .. **لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون** .. ويتطابق أيضا مع ما تنبأ به دانيال النبي في (دا 12 : 1) .. **ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت. وفي ذلك الوقت ينجي شعبك، كل من يوجد مكتوبا في السفر** .. الله هو صانع التاريخ فمن الذي يقول لة ماذا تفعل !!! بل هو أيضا الذي حدد نهاية الأزمنة موعدا لبداية الضيقة العظيمة (أر 30 : 24) .. **لا يرتد خمؤ غضب الرب حتى يفعل، وحتى يقيم مقاصد قلبه. في آخر الأيام تفهمونها** ..

(أر 30 : 5) .. **لأنه هكذا قال الرب: صوت ارتعاد سمعنا. خوف ولا سلام** .. هذه الآية ترسم صورة مخيفلة عن الوضع العام في نهاية الأزمنة وتشبه لها كثيرا الآية (أر 30 : 6) .. **اسألوا وانظروا إن كان ذكر يضع! لماذا أرى كل رجل يداؤه على خوفه كما خاض، وتحول كل وجه إلى صفرة** .. وهي تعطي صورة متكاملة عن حالة الرعب الشديد التي يتسبب بها ضد المسيح في نهاية الأزمنة الذي سيتوصل إلي حل صلح بين اليهود والعرب المسلمين ولكنة سينفض عهدة في منتصف الأسبوع الأخير حسب المکتوب في (دا 9 : 27) **ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد، وفي وسط الأسبوع يبطل الديبحة والتقدمة، وعلى جناح الأرجاس محرب حتى يتم ويصعب المفضي على المحرب** .. وينقلب علي اليهود وبيطش بهم ويطاردهم , وقد قدم صنفيا النبي وصف لصورة الفوضي والهلع والرعب الذي يسود علي الجميع في هذه النبوة (صف 1 : 14) .. **قريب يوم الرب العظيم. قريب وسريع جدا. صوت يوم الرب. بصرخ حينئذ الجبال** **مرا** .. وفي العهد الجديد أكد بولس الرسول نفس المعني في (1تسا 5 : 3) .. **لأنه حينما يقولون: «سلام وأمان»، حينئذ يفاجنهم هلاك بعثة، كالمخاض للحنلى، فلا ينجون** ..

كلمة ضيقة في العبرية (تسارا) لاتعني في الحقيقة ضيقة لكنها تعني خصومة وهي تشرح في الحقيقة الوضع السياسي والعسكري بين اليهود وجميع بلاد العالم في نهاية الأزمنة , وهذه الكلمة نفسها (تسارا) أستخدامها يعقوب عندما كان في خصومة مع أخية عيسو في العهد القديم (تك 35 : 3) .. **ولتقم وتصعد إلى بيت إيل، فأصنع هناك مذبحا لله الذي استجاب لي في يوم ضيقتي، وكان معي في الطريق الذي ذهب فيه** .. والضيقة هنا تعني وقت الخصومة الشديدة بين الأخوان يعقوب وعيسو (أر 30 : 9) .. **بل يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم الذي أقيم لهم** .. هذا هو الغرض أو الهدف من فرض الله الضيقة العظيمة علي الأمة اليهودية في نهاية الأزمنة , هي النهضة الروحية لهذا الشعب وأرتباطة بالرب مرة أخرى , ولكن الأكثر من هذا هو قبولهم للمسيح أبن داوود كمخلص وفادي لهم .

هذه الضيقة العظيمة لليهود تكلم عنها الرب بالتفصيل في (مت 24 : 15 – 21) **فمتى نظرتهم «رجسة الخراب» التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس -ليثهم القارئ- فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال، والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئا، والذي في الحقل فلا يرجع إلى ورائه ليأخذ ثيابه. وويل للحنلى والمريضات في تلك الأيام! وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت** , **ورمزيا** ممكن ان نقول ان الرب يقصد المؤمنين عموما ولكنة **حرفيا** يقصد الشعب اليهودي .. في عظات يوحنا ذهبي الفم عن أنجيل متي في مجموعة آباء نيقية المجلد العاشر يقول : " ان كلام الرب موجه إلي اليهود وما يحل بهم من ضيقات في المستقبل , ولا بوجه الرب كلامه إلي التلاميذ لأن التلاميذ لا يحفظون السبت ولن يكونوا موجودين يوم تحقيق هذه النبوة " . وما قاله يوحنا ذهبي الفم صحيح جدا لأن المسيحيين لا يحفظون السبت أو شروط السفر يوم السبت بالنسبة للمسافات الطويلة , أما اليهودية أو الجبال فهي أماكن جغرافية تخص دولة اليهود فقط .

وحاليا , أنتهي اليهود من حفر أنفاق عديدة داخل جبل الزيتون حتي يتجنبوا تسلق جبل الزيتون وقت هروبهم من بطش ضد المسيح في

نهاية الأيام , لأنهم درسوا وعرفوا ان هناك ضيق ينتظرهم في المستقبل حسب النبوات المكتوبة في أسفر أرميا وحزقيال وصفنيا وزكريا وغيرهم من الأنبياء .

+ أيضا من الأنبياء الذين تكلموا عن ضيقة يعقوب بإسهاب في وقت النهاية كان زكريا النبي , وكان زكريا النبي قد تنبأ كثيرا عن عدة أحداث **وتمت جميعها حرفيا** في المجئ الأول منها : نبوة دخول المسيح إلي اورشليم في أحد الشعانين (زك 9 : 9) .. **إِبْتَهَجِي جَدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونُ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ آتَانٍ** .. أيضا فتح الطريق أمام الأمم لدخول الأيمان (زك 9 : 10) .. **وَأَقَطَعَ الْمَرْكَبَةَ مِنْ أَفْرَايِمَ وَالْفَرَسَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَتَفَطَّعَ قَوْسَ الْحَرْبِ. وَبِتَكَلُّمٍ بِالسَّلَامِ لِلْأُمَّمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ** .. أيض ضمن النبوات التي تمت حرفيا نبوة تسليم المسيح بثلاثين من الفضة (زك 11 : 12) .. **قَفَلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسَنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلَّا فَاَمْتَنِعُوا».** **فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَلْقِهَا إِلَى الْفَحَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي تَمُنُونِي بِهِ».** **فَأَخَذْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَحَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ** أيضا نبوة طعن المسيح بالحربة في (زك 12 : 10) .. **وَأَيُّضَ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبْخُحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَجِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَاةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَاةٍ عَلَى بَكَرِهِ** أيضا ضمن هذه النبوات ما تم من قتل المسيح في وطنه وسط شعبة وأهله (زك 13 : 6) .. **فَيَقُولُ لَهُ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ الَّتِي جُرَحْتُ بِهَا فِي بَيْتِ أَجْبَانِي** , أيضا نبوة ضرب الراعي وتشنتت الرعية التي أستعان بها السيد المسيح في كلمة موجودة حرفيا في (زك 13 : 7) **إِسْتَيْظَ يَا سَيْفٌ عَلَى رَاعِيٍّ، وَعَلَى رَجُلٍ رَفَقْتِي، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَنَشَّتِ الْعَنَّةُ، وَأَرْدُ يَدِي عَلَى الصِّعَارِ ..**

جميع هذه النبوات تمت كأحداث في المجئ الأول للسيد المسيح **حرفيا** وكما نطق بها النبي تماما بلا تغيير أو حتي إدعاء أنها كانت رموز رغم الفارق الزمني الكبير بين النطق بالنبوة وتحقيقها وهو أكثر من خمسة قرون . الذي يثير الدهشة والتعجب أن كثير من الوعاظ و الخدام يقبلون بحرفية نبوات المجئ الأول ولا يقبلون بحرفية نبوات المجئ الثاني بل يصرون علي أنها مجرد رموز , وهذا هو الفخ الذي وقع فيه اليهود والسبب الأساسي لعدم إيمانهم بالرب يسوع متجسدا لأنهم فسروا جميع النبوات التي قيلت عنة تفسيراً رمزياً ففسروا كل شئ ولم يستطيعوا إدراك زمن تحقيق النبوة

وتعتبر الضيقة العظيمة أو ضيقة يعقوب ضمن أحداث المجئ الثاني للرب ولكن للأسف يهرب الكثير من خدام الكلمة إلي الرموز فتصير ضيقة يعقوب هي ضيقات الكنيسة وتصير كل مضايقات الأمم لشعب اليهود في نهاية الأزمنة هي إضطهادات الشعوب للكنيسة تصير كل النبوات المكتوبة عن خلاص للبقية النقية من اليهود سواء في العهد الجديد أو القديم كما لو كانت غير موجودة .. شئ مؤسف

+ (زك 12 : 1) .. **وَحْيٌ كَلَامَ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ بِأَسْطِ السَّمَاوَاتِ وَمُؤَسِّسِ الْأَرْضِ وَجَابِلِ رُوحِ الْإِنْسَانِ فِي دَاخِلِهِ ..** سبق ان درسنا كلمة (وحي) عند دراسة سفر أشعيا وهي في اللغة العبرية (ماسا) وتعني حمل ثقيل أو مصيبة ولا علاقة لها بالمتعارف عليه في اللغة العربية , والكلمة هنا في موضعها الصحيح حيث ان الأصحاحات الثلاثة الأخيرة من سفر زكريا تسلط الأضواء علي كثير من تفاصيل وأحداث ضيقة يعقوب , والجدير بالذكر أنه في وقت كتابة زكريا لهذه النبوة لم يكن هناك أي كيان أو مملكة بأسم إسرائيل لأنها كانت قد ذهبت إلي السبي الأشوري منذ أكثر من ثلاثة قرون وعندما عاد نحميا من السبي البابلي لم يكن معة غير سبط يهوذا فقط إذن فنبوة زكريا تخص الوضع في المستقبل وهذا ما تم فعليا بعد قيام دولة إسرائيل سنة 1948 , وعلية كلمة (وحي) هي ضيقات كثيرة

ومتنوعة تنتظر دولة إسرائيل في المستقبل أو ما نعرفه الآن بأسم ضيقة يعقوب أو الضيقة العظيمة، والضيقة علي يعقوب ناتجة أولا من : تهديد البلاد المجاورة لأسرائيل أي البلاد العربية والأسلامية (زك 12 : 2) .. **هَٰئِنَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأَنَّ تَرْتُحَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ حَوْلَهَا** .. ثانيا من بلاد أخري كثيرة ليست مجاورة لأسرائيل (زك 12 : 3) .. **وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ** .. ولكن نتيجة هذه الضيقة ستكون هلاك لجيوش جميع الدول المجاورة وغير المجاورة (زك 12 : 9) .. **وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَلْتَمِسُ هَلَاكَ كُلِّ الْأُمَّمِ الْآتِيَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ** .. أما للباقيين من دولة إسرائيل ستدرك في النهاية الخلاص من خلال المسيا الذي رفضة في المجئ الأول كما قال بولس الرسول .. (رو 11 : 26) .. **وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُتَّقِدُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنِ يَعْقُوبَ** ..

(زك 12 : 2) .. **هَٰئِنَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأَنَّ تَرْتُحَ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ حَوْلَهَا، وَأَيْضًا عَلَى يَهُودَا تَكُونُ فِي حِصَارِ أُورُشَلِيمَ** .. ربما يبدو الكلام في هذه الآية غير منطقي لأن يهوذا عاصمتها أورشليم فكيف تكون يهوذا في حصار أورشليم !!؟ وكانت هذه الآية لغزا حيرت كثيرين من المفسرين ولكننا الآن في القرن الحادي والعشرين ومع اقتراب تحقيق هذه النبوة ندرك أنه أجزاء كبيرة من مملكة يهوذا القديمة ليست كلها تحت سيطرة اليهود لكنها تخضع لسيطرة عرب فلسطين الساكنين في قطاع غزة والضفة الغربية ولهم مواقف عدائية معروفة ضد كيان دولة إسرائيل وخاصة التقسيم الجغرافي للعاصمة أورشليم .

(زك 13 : 8) .. **وَيَكُونُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنْ ثَلَاثِينَ مِنْهَا يُفْطَعَانِ وَيَمُوتَانِ، وَالثَّلَاثُ يَبْقَى فِيهَا. وَأَدْخِلُ الثَّلَاثَ فِي النَّارِ، وَأَمْحَسُّهُمْ كَمَا حَمَّصَ الْفِضَّةَ، وَأَمْتَحِنُهُمْ أَمْتَحَانِ الذَّهَبِ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي ...**

من الشواهد القوية التي تشهد علي ان ضيقة يعقوب هي ضيقة خاصة جدا باليهود رغم انها ضيقة عامة علي الشعوب المتواجدة في ذلك الوقت , والآية تشير إلي هلاك أو موت ثلثي عدد اليهود سواء المتواجدين في أرض إسرائيل أو في بقاع مختلفة في العالم , جدير بالذكر ان هلاك ثلثي عدد اليهود في الضيقة العظيمة هي حقيقة كتابية ذكرها الكتاب المقدس في أكثر من موضع علي سبيل المثال (حز 5 : 12) **ثَلَاثُ يَمُوتُ بِالْوَبَاءِ، وَبِالْجُوعِ يَفْنُونَ فِي وَسْطِكَ. وَثَلَاثُ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ، وَثَلَاثُ أُذْرِيهِ فِي كُلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلُّ سَيْفًا وَرَاءَهُمْ** .. وأيضا في العهد الجديد تكلم يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا عن نفس الحقيقة .. **وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ** .. (رؤ 16 : 19)

والثلاث الأخير المتبقي سينضم إلي شعب الله وكنيسة لأنهم سيقبلون المسيح مخلصا ويرفضون ضد المسيح وسيكون ذلك سبب أستشهاد الآلاف منهم وهم البقية التقية الذين تكلم عنهم بولس الرسول في رسالة رومية (رو 11 : 5) .. **فَكَذَلِكَ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ أَيْضًا قَدْ**

حَصَلَتْ بَقِيَّةٌ حَسَبَ اخْتِيَارِ النِّعْمَةِ .. وهم مختارون حسب النعمة تماما مثلما حدث مع كنيسة العهد الجديد (أف 1 : 4) .. **كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ** .. وهؤلاء المختارون ذكرهم السيد المسيح في حديثه عن أحداث الأيام الأخيرة (مت 24 : 22) .. **وَلَوْ لَمْ تَقْصُرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تَقْصُرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ** ..

ملحوظة : حاول الكثير من الوعاظ أو الخدام الذين لا يؤمنون بأحداث المجئ الثاني بما فيها من فناء أو هلاك ثلثي اليهود حسب ما جاء في (زك 13 : 8) أن يدعوا ان النبوة تمت في وقت هتلر عندما قتل حوالي ستة ملايين من اليهود في أوروبا , وتقول الأحصائيات أن تعداد اليهود في العالم كلة في زمن هتلر كان حوالي 16 مليون نسمة وبالتالي لم يقتل هتلر ثلثي هذا الرقم لكي تتم النبوة .. وهناك سبب آخر وهو ان الثلث المتبقي سيدخل نار التنقية التي تؤدي إلي أيمان اليهود في النهاية بالرب يسوع وهذا بخلاف الواقع حيث ان الكثيرين جدا من الناجيين من مذبح هتلر ألتجأ إلي الألحاد ومازالت الغالبية العظمي من اليهود بعيدة كل البعد عن المسيح .

تقريبا كل أنبياء العهد القديم تنبأوا عن عودة مرتقبة من الشعب اليهودي إلى حظيرة الرب مرة أخرى في مستقبل الأيام بعد ان يجتازوا في نار التجارب القاسية (زك 13 : 9) .. **وَأَدْخَلَ الثَّلَثَ فِي النَّارِ، وَأَمَحَّصَهُمْ كَمَحَّصِ الْفِضَّةِ، وَأَمْتَحَنَهُمْ امْتِحَانِ الذَّهَبِ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي ..** ومن قبله قال أرميا (أر 30 : 22) .. **وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا».** **هُودَا زَوْبَعَةُ الرَّبِّ تَحْرُجُ بِغَضَبٍ، نَوْءُ جَارِفٍ. عَلَى رَأْسِ الْأَشْرَارِ يَثُورُ. لَا يَزِيدُ حُمُو غَضَبِ الرَّبِّ حَتَّى يَفْعَلَ، وَحَتَّى يُقِيمَ مَقَاصِدَ قَلْبِهِ. فِي آخِرِ الْأَيَّامِ تَفْهَمُونَهَا** أيضا حزقيال النبي قال نفس الكلام بطريقة مختلفة في (حز 11 : 19) .. **وَأَعْطَيْهِمْ قَلْبًا وَاجِدًا، وَأَجْعَلَ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنْزَعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ وَأَعْطَيْهِمْ قَلْبَ لَحْمٍ، لِكَيْ يَسْأَلُوا فِي فَرَائِضِي وَيَحْفَظُوا أَحْكَامِي وَيَعْمَلُوا بِهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْبًا، فَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا ..** وبطريقة واضحة جدا يردد أشعيا نفس المعنى عن البقية التقيية الراجعة لحضن الرب في (أش 28 : 5) .. **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَبُّ الْجُنُودِ إِكْلِيلَ جَمَالٍ وَتَاجَ بَهَاءٍ لِبَيْتَةِ شَعْبِهِ ..**

هذا هو فكر الله وقصده في تذكية الأيمان في حياة الشعوب أو الأفراد , وكما قال بطرس الرسول في (1بط 1 : 6-7) .. **الَّذِي بِهِ تَبْتَهَجُونَ، مَعَ أَنْكُمْ الْآنَ - إِنْ كَانَ يَجِبُ - تُحَزَّنُونَ يَسِيرًا بِتَجَارِبٍ مُتَّوَعَةٍ، لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةً إِيْمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ..** فرغم فرحنا كمسيحيين بالرب يسوع ونعمة الخلاص و التبرير فهذا لا يمنع ان الله قد يسمح أحيانا بالدخول في تجارب متنوعة ليزداد ثباتنا فيه وهذه التجارب وصفها بطرس الرسول (بالحرز اليسير) وهذا لايفارن بالمره بما سيمر فيه اليهود الأتقياء في نهاية الأزمنة حتي يقبلوا المسيح مخلصا لهم .

+ (زك 12 : 2) .. **هَآنَذَا أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ كَأَسْ تَرْتُحِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ حَوْلَهَا ..** بسبب ترنح الشعوب المجاورة لأسرائيل وفشلهم في أنتزاع أورشليم (مدينة القدس حاليا) من اليهود , ستتحول هذه الحرب من أقليمية إلى حرب عالمية تشمل شعوب ودول كثيرة لها عدا مع اسرائيل في ذلك الوقت , وسواء الحرب الأقليمية أو العالمية فهي كلها أحداث في ضيقة يعقوب أضف إليها غضب ومطاردات ضد المسيح لهم في كل مكان

(زك 12 : 4) .. **فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَضْرِبُ كُلَّ فَرَسٍ بِالْحَيْرَةِ وَرَاكِبَهُ بِالْجُنُونِ. وَأَفْتَحُ عَيْنِي عَلَى بَيْتِ يَهُودَا، وَأَضْرِبُ كُلَّ حَيْلِ الشُّعُوبِ بِالْعَمَى ..** الفرس أو الخيل أو الفرسان كلها أدوات حرب في العصور القديمة ولها حاليا بديل في العصر الحديث من طائرات أو دبابات أو المسيرات , ومن سياق الكلام في هذه الآية يتضح التدخل الفعلي للرب للتشويش علي أجهزة الرادار والرصد والتحكم وتحديد المواقع التي تعتمد عليها كل الحروب الحديثة .

(زك 12 : 10) .. **وَأَفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيُنْظَرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبْتُخُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَجْهِ لَهْ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَاةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَاةٍ عَلَى بَعْرِهِ ..** سيكتشف أتقياء اليهود أن الرب تدخل فعلا في حروبهم لنصرتهم وحمائتهم بأفشل مخططات الأعداء , وتصير هذه الحروب نقطة تحول في التفكير اليهودي وتلامس للروح القدس مع بصيرتهم الروحية ويدركون بعدها بشاعة ما فعلوه في السيد المسيح ويندمون في مرارة ويقبلون به مخلصا لهم .

وهذه النبوة لها أكثر من تحقيق مثلما هو الحال في غالبية النبوات : التحقيق الأول تم في المجئ الأول للرب يسوع وطعنة بحربة في جانب (يو 19 : 34) , أما التحقيق الكامل لهذه النبوة فيرتبط بأحداث المستقبل أو النهاية والتي أفرد بها سفر الرؤيا (رؤ 1 : 7) .. **هُودَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَبْتُخُونَ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ ..** وهي نبوة مازالت تنتظر التحقيق حيث أنه لم يحدث نوح من جميع قبائل الأرض في المجئ الأول .

(زك 13 : 7) .. **إِسْتَيْقِظْ يَا سَيْفٌ عَلَى رَاعِيٍّ، وَعَلَى رَجُلٍ رَفَقَتِي، يُقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَنْشَتَّ الْعَنَمُ ..** يري بعض الوعاظ والخدام الذين ينكرون ان هناك ضيقة تخص اليهود وحدهم في نهاية الأزمنة بأن هذه الآية تحققت في المجيئ الأول وحجتهم في ذلك ان السيد المسيح أستشهد بكلمات هذه الآية قبل ذهابه إلي الصليب في (مر 14 : 27) .. **إِنَّ كُلَّكُمْ تَشْكُونُ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَتَى اضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَنْبَدُّ الْخِرَافُ ..** وهذا يعكس بعض القصور في فهم النبوات التي كثيرا ما تشير إلي المجيئ الأول والثاني في نفس الآية وكمثال لهذا نبوة (ملا 3 : 1) .. **هَآنَذَا أَرْسِلُ مَلَائِكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتَةٌ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدِ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلَائِكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لِأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمْحَصِّ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ. فَيَجْلِسُ مُمَحَّصًا وَمُنْقِيًا لِلْفُضَّةِ. فَيَنْقِي بَنِي لَأوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ، لِيَكُونُوا مَقْرَبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبَرِّ ..** وهي آية تتكلم عن إرسالية يوحنا المعمدان ليعد الطريق أمام السيد المسيح (في المجيئ الأول) وأيضا في نفس الآية تتكلم عن إرسالية أيليا النبي لتثبيت أيمان اليهود في أحداث المجيئ الثاني . وربما التدقيق في قراءة كلا من (ملا 3 : 3) , (ملا 3 : 4) نستطيع أستنتاج أن الضيقة العظيمة هي خاصة لليهود فقط وليست لكنيسة العهد الجديد .

(زك 14 : 1) .. **هُوَذَا يَوْمٌ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُفْسَمُ سَلْبُكَ فِي وَسْطِكَ. وَأَجْمَعُ كُلَّ الْأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَخُ النِّسَاءُ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لَا تُقَطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيَحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَّةَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، ..** آية تسلط الأضواء علي حقيقة ضيقة يعقوب وبعض ما سيحدث بها من كوارث علي الشعب اليهودي , والآية المذكورة في (زك 13 : 8) مع هذه الآية تمثل وحدة متكاملة تشرح جوانب من ضيقة يعقوب

المعروف ان زكريا كتب هذه النبوة سنة 520 ق.م ومنذ ذلك الوقت حتي يومنا الحالي لم تتم هذه النبوة , ومن يدعي أنها تمت إما في أحداث ثورة المكابيين أو بعد هجوم تيطس الروماني علي أورشليم , ينسي حقيقة هامة أنه ليس هناك إجتماع لأمم عديدة في الهجوم علي أورشليم , وينسي أيضا ان هناك خلاص للرب لليهود في نفس الآية وهذا لم يحدث إطلاقا في ثورة المكابيين أو بعد هجوم تيطس الروماني بل أنتهي الوضع بالدمار الشامل وتشنت لليهود في كل العالم , إذن هذه النبوة مازالت تنتظر التحقيق في الأيام الأخيرة ونلاحظ ان زكريا النبي أطلق علي هذا اليوم الذي ستحدث فيه كل هذه الكوارث (يوم الرب) , وهي نفس التسمية التي أختارها يوشيا النبي في (يو 2 : 1-2) .. **اضْرَبُوا بِالْيُوقِ فِي صِهْيُونَ. صَوِّتُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي! لِيَرْتَعِدَ جَمِيعُ سُكَّانِ الْأَرْضِ لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ، لِأَنَّهُ قَرِيبٌ: يَوْمٌ ظَلَامٌ وَقَتَامٌ، يَوْمٌ غَيْمٍ وَضَبَابٍ، مِثْلُ الْفَجْرِ مُمْتَدًّا عَلَى الْجِبَالِ. شَعْبٌ كَثِيرٌ وَقَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ نَظِيرُهُ مُنْذُ الْأَزَلِ، وَلَا يَكُونُ أَيْضًا بَعْدَهُ إِلَى سِنِي دَوْرٍ قَدُورٍ ..** تكلم عنة ملاخي في (ملا 4 : 1) .. **فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَقَدِّ كَالثَّنُورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيَحْرَفُهُمُ الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، فَلَا يَبْقِي لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا ..** وكان ملاخي أكثر دقة , فربط بين هذا الحدث (يوم الرب) وبين رجوع أيليا وأخنوخ أي في وقت النهاية في (ملا 4 : 5) .. **هَآنَذَا أَرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيئِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ ..** أو المنارتان حسب سفر الرؤيا (رؤ 11 : 3) .. **وَسَأَعْطِي لِشَاهِدَيْ، فَيَتَّبِعَانِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لِأَسْبِنِ مُسُوْحًا. هَذَانِ هُمَا الرَّئِثُونَ تَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الْأَرْضِ ..**

للأسف بعض المفسرين أساء فهم الآيات الثلاثة الأولى من (زكريا14) وأعتبروا ان أورشليم هي الكنيسة وان أعداء الكنيسة هم غير المؤمنين أو الشياطين وان اللة في النهاية سيحارب أعداء كنيسته وينصرهم عليهم علي أساس أنها حرب روحية ضد الكنيسة وهذا

بالطبع غير صحيح , .. لماذا؟؟ .. لأن الله يستحيل أن يجمع أعداء الكنيسة عليها للمحاربة (زك 14 : 2) وتكون النتيجة أن تؤخذ المدينة .. أي الكنيسة !!! هل هذا معقول ؟ .. ثم ما هي المعاني الروحية وراء تعبيرات " تنهب البيوت " أو " تفضح النساء " !! ثم ان كلمة (للمحاربة) لاتعني حروب روحية لأنها في الأصل العبري مكتوبة (ملخمة) وهذا التعبير يشبه (ملخمة) في العربية وهي معركة حربية عسكرية بين الجيوش , لهذا فإن المقصود هو حروب ومعارك يخوضها اليهود في نهاية الأيام .
ليس هناك ما يمنع أن نتأمل روحيا في النص الكتابي ولكن من الخطأ الشديد أستبعاد المعنى المباشر للآية وإلا لن نعرف مقاصد الله ولن نفهم أي شيء .

وللأسف بعض الوعاظ و الخدام يفسرون الآية الأولى من (زك 14 : 1) .. **هُؤَدَا يَوْمَ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقَسِّمُ سَلْبَكَ فِي وَسْطِكَ** .. أن المقصود من الآية هو ان الرب يسوع بعد رفض اليهود لة قام بتقسيم النعمة و البركات التي كانت مخصصة لليهود علي المسيحيين وأن تصير الكنيسة هي شعبة المختار بدلا من اليهود وأن الرب يجمع الأمم لمحاربة الشعب اليهودي الخاطئ وأن الذي يقوم بهذا التقسيم هو الرب يسوع نفسه .. وهنا أيضا يحولون فعل (يقسم) من مبني للمجهول إلي مضارع تام عكس النص العبري في النبوة .
والغريب في الموضوع هو كيف يحرض الرب كنيسة الأمم لمحاربة اليهود !!! هل هذه هي المبادئ التي تعلمها لنا الكنيسة؟!
القدس كيرلس عمود الدين في كتابة (تفسير سفر زكريا) ص 211 قال عن هذه الآية : أنها تتحدث حرفيا عن عقاب الأمة اليهودية عسكريا من خلال أعداء اليهود .. رغم أن هذا القديس كان معروفا بالتفسير الرمزي في كتاباته .

مشكلة بعض الخدام هو عدم الثبات علي مبدأ واحد .. عندما يكون الكلام في النص النبوي عن القضاء علي اليهود يقولون أن هذا نص ينطبق (حرفيا) علي اليهود بسبب تمردهم ورفضهم للرب يسوع .. ولكن عندما تكون هناك بركة مثال (زك 12 : 10) .. **وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ** .. يقولون ان هذا النص يتحقق (رمزيا) في كنيسة العهد الجديد وليس لة علاقة لايهود !!!؟؟ .. ورفض هؤلاء الخدام ان تكون هناك محبة أو رحمة من الله لشعبة القديم , تعمي بصيرتهم عن الفهم الحقيقي لكلمة (أفيض) في الآية السابقة وهي في العبرية (شفق) أو في العربية (سفك) أو (سكب) , وهي نفس الكلمة التي استخدمها يوثيل النبي ليصف حلول الروح القدس علي المؤمنين أولا : في كنيسة العهد الجديد (يو 2 : 28) .. **وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّي اسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بِتُوكُمْ وَبِنَاتِكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابَكُمْ رُؤَى ..** ونفس هذه النبوة لها تحقيق آخر في النهاية (يو 2 : 29) ..
وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الْإِمَاءِ اسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَأَعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، دَمَا وَنَارًا وَأَعْمِدَةً دُخَانٍ. تَنَحَّوْا الشَّمْسَ إِلَى ظِلْمَةٍ، وَالْقَمَرَ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ ..

ونتيجة التحقيق الثاني لهذه النبوة هو رجوع الشعب اليهودي مرة ثانية إلي حظيرة الأيمان وقبولهم السيد الرب مخلصا وفاديا لنفوسهم وقد عبر يوثيل النبي عن حقيقة قبول اليهود للروح القدس في نهاية الأزمنة في هذه الآية .. (يو 2 : 32) .. **وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لِأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَيَبِينُ الْبَاقِيْنَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ ..**
فقساوة القلب التي يجتازها اليهود الآن لن تدوم إلي الأبد ولكنها ستتوقف بعد دخولهم إلي الضيقة العظيمة وتعرفهم عن قرب علي الرب يسوع من خلال هذه الضيقة .. **فَأَيُّي لَسْتُ أَرِيدُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقِسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ**
حَرْبِيًا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الْأَمَمِ ..

أما الباقيين المذكورين في نبوة يوثيل النبي فهم البقية النقية الراجعة إلي كنيسة الرب حسب (أش 10 : 21) .. **تَرْجِعُ الْبَقِيَّةُ، بَقِيَّةُ يَعْقُوبَ، إِلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ ..**

+ (رؤ 12 : 6 - 1) .. وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مَتَسَرَّبِلَةٌ بِالسَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اَنْثَى عَشْرَ كَوْكَبًا، وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ. وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تَيْنَانٌ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ فُرُوعٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تَيْجَانٍ. وَذَنْبُهُ يَجْرُ ثَلَاثُ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الْأَرْضِ. وَالتَّيْنَانُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ. فَوَلَدَتْ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاحْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللَّهِ لِكَيْ يَعْوَلُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا ..

هذه المرأة المتسربله بالشمس أجمع الكثير من المفسرين أنها تمثل الأمة اليهودية التي خرج منها السيد المسيح والتسربل بالشمس علامة علي مجد ينتظر الأتقياء من هذه الأمة الذين سيضطرون للهروب من بطش ضد المسيح لمدة 1260 يوما (أو 3.5 سنوات وهي بداية الضيقة العظيمة أو منتصف الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال دا 9 : 27) كما أنه علامة مجد لهذه الأمة بعد خروج المسيا من هذه الأمة في المجي الأول

السبب الوحيد الذي من أجله لم تنتهي أو تفني دولة إسرائيل مثل غيرها من الممالك والدول هو وجود عهود بين الله وأباء هذه الأمة وهذه الوعود والعهود هو ما يميز أمة اليهود وسبب فخرها ومجدها وبسبب أمانة الله الغير محدودة في حفظ هذه العهود لم ولن تنتهي أمة اليهود وقد عبر ملاخي النبي عن هذه الحقيقة في (ملا 3 : 6) .. **لَأْتِي أَنَا الرَّبُّ لَا أَعْبِزُ فَأَنْتُمْ يَا بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ تَقْنُوا ..** أما وضع هذه الأمة الآن فهو متجمد حتي ينتهي الرب من أكتمال كنيسة الأمم وبعدها يعود الرب ويفتقد هذه الأمة ويخلصها ولكن يعد اجتيازهم آلام الضيقة العظيمة أولا.

ضيقة و آلام الأمة اليهودية تظهر في آيات الأولي (رؤ 12 : 2) .. **وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ ..** وهي آلام ولادة شعب جديد سيدوق أشنع أنواع العذابات إلي ان يصل إلي قبول السيد المسيح فاديا ومخلصا في المجي الثاني , ومن الآيات التي تؤكد وقوف الشيطان المستمر أمام رجوع هذه الأمة إلي الله مرة أخرى (رؤ 12 : 4) .. **وَالْتَيْنَانُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ ..** والفعل (وقف) تبدو في اللغة العربية أنها في الماضي ولكنها في الأصل اليوناني في زمن (المضارع المستمر) أي أنها حالة تحفز ومقاومة مستمرة من الشيطان ضد هذا الشعب .

والآية الثانية (رؤ 12 : 6) .. **وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللَّهِ لِكَيْ يَعْوَلُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا ..** صورة أخرى لضيقة اليهود هو اضطرابهم للهروب المستمر من بطش ضد المسيح وسيكون الهروب هو الحل الوحيد أمام البقية النقية منهم وهذا الكلام أكد عليه الرب يسوع في (مت 24 : 16) .. **فَجِينُذِ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ ..** والآية في (رؤ 12) تؤكد حقيقة هامة وهي ان مدة ضيقة يعقوب أو ضيقة اليهود هي ثلاثة سنوات ونصف تماما كما قال دانيال في (دا 9 : 27) .. **وَيُنْتَبِثُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأُسْبُوعِ يُبْطَلُ الدَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمُقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ ..** حين يظهر ضد المسيح عن حقيقة في وسط الأسبوع الأخير أي بعد ثلاثة سنوات ونصف .

وهناك ملاحظتان في (رؤ 12) .. **الأولى** : ان ضيقة الشعب اليهودي لها مصدران أحدهم بشري يظهر في حصار الشعوب المجاورة لأسرائيل (زك 12 : 2) أو حصار دولي شامل من جميع الدول (زك 12 : 3) , والمصدر الآخر شيطاني يأتي كنتيجة مباشرة لطرده الشياطين إلى الأرض (رؤ 12 : 9) .. **فَطَرَحَ النَّيْنِ الْعَظِيمِ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوعُ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَتُهُ ..** فكان رد فعل الشيطان هو مزيد من الأضطهاد لأتقياء اليهود (رؤ 12 : 13) .. **وَلَمَّا رَأَى النَّيْنِ أَنَّهُ طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتْ الْإِبْنَ الذَّكَرَ ..**

الثانية : أن الله لم ولن يترك الأتقياء من اليهود وحدهم في مواجهة هذه الحروب و الأضطهادات القاسية , ولأن الله يعلم أن مدة الحروب ستمتد لحوالي ثلاثة سنوات ونصف فقد أعد الله كل ما يلزم لسد احتياجات اليهود الهاربين من ملاجئ للحماية ومن طعام ومن شراب (رؤ 12 : 6) .. **وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللَّهِ لِكَيْ يَعْوَلُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا ..**

بعض المفسرين الذين يرفضون فكرة أن هناك إضطهاد خاص باليهود في نهاية الأيام , يحاولون إصاق هذا الأضطهاد بالكنيسة في عصور الأضطهادات في القرون الأولى , ولكن هذا غير صحيح **أولا** : لأن سفر الرؤيا بصفة عامة جميع أحداثه تتعلق بأحداث نهاية الزمان ولا يسرد تاريخ سابق .. **ثانيا** : أن كلمة (أضطهد) في (رؤ 12 : 13) في النص اليوناني (ديوكو) وهي لاتعني في الحقيقة أضطهد لكنها تعني حرفيا (طارد بشدة) مثل مطاردة الصياد للفريسة , وقد أستخدم الرب نفس الكلمة (ديوكو) في الموعدة علي الجبل (مت 5 : 10) .. **طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لِأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ ..** وعلي أرض الواقع هذا هو الحال بالنسبة للمطاردات المستمرة والشرسة من ضد المسيح للأتقياء من اليهود .

(رؤ 12 : 17) .. **فَعَضِبَ النَّيْنُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** المرأة هنا هي الأمة اليهودية التي خرج منها المسيا , وقد حاول بعض الوعاظ الإشارة إلي هذه المرأة علي أنها السيدة العذراء وهم بهذا يتناسوا حقيقة هامة وهي أن سفر الرؤيا هو سفر نبوي وليس سفر تاريخي بمعنى أنه لا يؤرخ لأحداث التجسد ولكنه يعني أولا وأخيرا بأحداث المستقبل أو بمعنى أدق أحداث النهاية وهذا واضح من أول آية في السفر (رؤ 1 : 1) .. **إِعْلَانُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللَّهُ، لِيُرَى عِيْدَهُ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ ..**

والمعروف ان الحية تمثل إبليس أما التنين فيمثل الثلاثي النجس أي إبليس وضد المسيح والنبي الكذاب , وغضب التنين معناه مجموعة من المطاردات والأضطهادات يشنها ضد المسيح علي البقية التقية من اليهود وهم مرة أخرى ليست الكنيسة ولكنها تميزت بأنها لديها شهادة يسوع المسيح أي أنهم قبلوا المسيح مخلصا ولكنهم أيضا يحفظون الوصايا , وهذا ما يميز اليهود عن المسيحيين أي وصايا ناموس موسى وشريعة الناموس .

الآن أكتملت الصورة .. فبعد تدخل الدول المجاورة لأسرائيل في الصراع (زك 12 : 2) , ومن بعدهم كل دول وممالك العالم في (زك 12 : 3) ثم أخيرا تدخل الشيطان وضد المسيح والنبي الكذاب (رؤ 12 : 17) نكون قد وصلنا إلي قمة الصراع في ضيقة يعقوب وعندها يبدأ الرب في التحرك والتدخل المباشر في هذا الصراع ليسند أولاده من أتقياء اليهود (زك 14 : 3) .. **فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَّةَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ ..** وتعبير " كما في يوم حربه " هي عودة للماضي وذكريات خروج أسباط اليهود من أرض مصر بذراع الرب القوية في خروج 14 , أما تعبير " فيخرج الرب " فهو خروج من السماء قرب النهاية , وقد أشار القديس يوحنا إلي

هذه المعركة في (رؤ 19 : 15 - 11) .. ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدَلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. وَعَيْنَاهُ كَلَهَيْبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ. وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثُوبٍ مَعْمُوسٍ بَدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةُ اللَّهِ». وَالْأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بَيْضٍ، لِأَبْسِينٍ بَرًّا أَبْيَضٌ وَنَقِيًّا. وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الْأُمَّمَ ..

(زك 14 : 4) .. وَتَقَفْتُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسْطِهِ نَحْوَ

الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْعَرْبِ وَإِدْيَا عَظِيمًا جَدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ .. وهي آية يسيئ البعض فهمها علي أنها

إشارة إلي تجسد الرب يسوع في المجئ الأول وخدمة المتكررة علي جبل الزيتون ولكن حقيقة الأمر أننا لم نسمع مرة واحدة عن

أنشقاق لجبل الزيتون في المجئ الأول .. لكنها إشارة واضحة وصريحة عن عودة الرب يسوع مرة ثانية للأرض في نهاية الأيام ويقف

علي نفس الجبل الذي صعد منه للسماء في المجئ الأول وهكذا تكلم الملاك مع التلاميذ في لحظة الصعود في (أع 1 : 11) .. وَقَالَ:

«أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بِالْكُمْ وَأَقْفِينِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا

إِلَى السَّمَاءِ .. المجئ الثاني للرب هو أيضا عودة ثانية للرب للأرض ولنفس المكان حسب كلام الملاك للتلاميذ , وهي عودة لدينونة غير

المؤمنين من اليهود والأمم وفي نفس الوقت لأنقاذ البقية النقية من اليهود وضمهم للكنيسة

ولكن ماذا كانت آراء آباء الكنيسة عن هذا المجئ الثاني علي جبل الزيتون؟! .. يعلق القديس كيرلس عمود الدين علي هذه الآية بقوله :

" إن ذكر جبل الزيتون بالأسم هو علامة ملموسة ومحسوسة لا يمكن أن يجهلها أحد ولا يمكن أن نتجاوزها كعلامة حرفية عن الموضع

الذي سينزل فيه الرب " (في عطاته للمبتدئين العظة 12)

أيضا القديس مار أفرام السرياني يقول " أن هذا النص الكتابي يقود في النهاية إلي المجئ الثاني للرب يسوع عندما يعود ثانيا إلي الأرض

ومن أورشليم يأتي الخلاص للعالم كله "

العلامة أوريجانوس الذي كان معروف بالرمزية في تفسير النبوات , لم يقدر إلا ان يفسر (زك 14 : 4) تفسيراً حرفياً فقال " سيبري

البشر أبين الله بأعينهم الجسدية قادمًا في شكل جسدي في سحاب السماء أي قادمًا من السماء , وكما عند تجلية جاء صوت من السحابة

هكذا يأتي مرة أخرى متجليًا في مجدة جالسا لا علي سحابة بل سحب كثيرة كأنها مركبة له " .. (أوريجانوس في تفسير أنجيل متي

للقمص تادرس يعقوب) .

يعترض بعضهم علي ان الرب سيأتي إلي الأرض مرة ثانية معتمدين علي قول الرب أن جميع الشعوب سيبصرونه آتيا علي السحاب

كما هو في (مت 24 : 30) .. وَجَيِّنِذُ تَظْهَرُ عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَجَيِّنِذُ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا

عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ .. أو كما جاء في (مر 13 : 26) .. وَجَيِّنِذُ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابٍ بِقُوَّةٍ كَثِيرَةٍ وَمَجْدٍ

ثم تكرر نفس الكلام في (لو 21 : 27) .. وَجَيِّنِذُ يُبْصِرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ .. نعم قال الكتاب أن الرب قادمًا

علي سحاب السماء وهكذا سيرة كل الناس ولكن ليس معني ذلك ان الرب سيأتي علي السحاب فقط ولن يواصل رحلته ليتلامس مع

الأرض أو جبل الزيتون كم أوضح زكريا النبي في (زك 14 : 4)

وكلمة (آتيا) في كل الآيات السابقة باليونانية (أريخوماهي) ولكي نفهمها سنجدها مثلا في (يو 1 : 9) .. كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُبِيرُ

كُلُّ إِنْسَانٍ إِنِّي إِلَى الْعَالَمِ .. وهذه بالطبع إشارة إلى تجسد المسيح من العذراء , فكلمة آتيا في الآية السابقة تعني أيضا ولادة المسيح وظهورة وسط الناس , وبنفس السياق نستطيع فهم المكتوب في (مت 3 : 16) .. **فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيَا عَلَيْهِ ..** وروح الله النازل من السماء وآتيا عليه ألم يستقر عليه في النهاية؟! هكذا نفهم أن المجيء علي سحاب السماء لا بد أن ينتهي بالاستقرار علي جبل الزيتون .

+ تتضمن الأحداث التي تحدث خلال الضيقة العظيمة هو استخدام أطراف الصراع المتعددة للأسلحة النووية خلال مدة الضيقة , ورغم أن الأسلحة النووية هي تكنولوجيا ترتبط بالعصر الحديث إلا أن العديد من أنبياء العهد القديم تنبأوا عن هذه الأسلحة وعن الآثار المدمرة لها بعد انفجارها وذلك منذ أكثر من 2600 سنة , وضمن هؤلاء الأنبياء :

حبقوق النبي : (حب 3 : 3) .. **اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُوسُ مِنْ جَبَلِ قَارَانَ. سِلَاةٌ. جَلَالُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ ..** وكلمة جلاله في العبرية تعني " جمالة أو مجدة " وهنا الآية تصف جمال ومجد الرب يغطي السماوات أما الأرض فتخرج منها تسابيح اليهود الذين سيح حولهم الرب و حفظهم خلال الضيقة , والأرض نفسها في خراب لا مثيل لة تشرحة الآية (حب 3 : 4) .. **وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتَبْتَارُ قُدْرَتِهِ. قُدَامَهُ ذَهَبُ الْوَبْأِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ الْحُمَى ..** وليس في كلمات الآية ما يشير إلي خروج اليهود من مصر أو تجسد الرب في المجيء الأول كما يعتقد البعض لكنها ترتبط تماما مع أحداث النهاية في ضيقة يعقوب , ومعظم الترجمات الإنجليزية لم تكتب كلمة " لمعان " ولكن كتبتها " لمعانة " , أي ان اللمعان يعود إلي الرب وهذه ترجمة غير صحيحة وتخالف الأصل العبري للكلمة , والكلمة العبرية لاتصف مجرد نور أو ضياء ولكنها تعني لمعان شديد جدا لم يفهمه حبقوق منذ 2600 سنة فوصفة بهذا الوصف وهو في الواقع انفجار نووي بلغة عصرنا الحاضر , وعاد حبقوق يكرر نفس الوصف في العدد 11 من نفس الأصحاح **الشمس والقمر وقفا في بروجهما لنور سهامك الطائرة، للمعان برق مجدك ..** ومنها نفهم ان هذا النور واللمعان الشديد كان أكثر شدة من نور الشمس , والبعض يظن بطريقة خاطئة أن هذا يشير إلي يوم مجيء الرب ثانية إلي الأرض و لكن بالطبع هذا خطأ لأن هذا اليوم هو يوم ظلام لا نور هكذا قال الرب في (عا 5 : 18 - 20) .. **وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْتَهْوُونَ يَوْمَ الرَّبِّ! لِمَادَا لَكُمْ يَوْمَ الرَّبِّ؟ هُوَ ظِلَامٌ لَا نُورٌ. كَمَا إِذَا هَرَبَ إِنْسَانٌ مِنْ أَمَامِ الْأَسَدِ فَصَادَفَهُ الدُّبُّ، أَوْ دَخَلَ الْبَيْتَ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَائِطِ فَلَدَغَتْهُ الْحَيَّةُ! أَلَيْسَ يَوْمَ الرَّبِّ ظِلَامًا لَا نُورًا، وَقَتَامًا وَلَا نُورَ لَهُ ..**

وقد رسم زكريا النبي صورة أكثر تفصيلا ودقة لهذا الدمار النووي في (زك 14 : 12) .. **وَهَذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أورشليم. لِحُمُهُمْ يَدُوبٌ وَهُمْ وَأَقْفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَدُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَدُوبُ فِي فَمِهِمْ ..** وهذا الوصف فعليا ما يحدث للناس المتواجدين في منطقة الانفجار النووي , وهذا الخراب النووي دائما يكون مصحوبا بهلاك الزروع والمحاصيل وأيضا الماشية وهكذا قال الرب علي لسان حبقوق في (حب 3 : 17) .. **فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ النَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الرَّبِّيُّونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ، فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَّاصِي ..** وعلي الرغم من قسوة الأوضاع بعد هذا الدمار الشامل سيجد اليهود سبب قوي جدا للفرح والأبتهاج ألا وهو التعرف علي المسيا والفرح بالخلص الأبدي .

+ والسؤال الذي قد يدور في ذهن البعض هو هل ضيقة يعقوب هي نفسها الضيقة العظيمة ؟ في الحقيقة كلاهما لغويا مكتوبين "ضيقة" في اللغة العربية ولكن في اللغة الإنجليزية هناك تباين في المعني فضيقة يعقوب هي مرحلة

ضيق وألم شديد علي شعب اليهود أما الضيقة العظيمة فنستهدف بقية شعوب العالم تظهر في شكل صراعات عسكرية ومجاعات وأوبئة. وهناك أشياء مشتركة تجمع بين الضيقة العظيمة و ضيقة يعقوب فمثلا الضيقة العظيمة قيل عنها في (دا 12 : 1) .. **وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَفُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ، وَيَكُونُ زَمَانُ ضَيْقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَنْجِي شَعْبَكَ ..** وحسب المکتوب في الآية هو ضيق غير عادي لم يحدث من قبل ونفس الوصف أتصفت به ضيقة يعقوب في (أر 30 : 7) .. **أَوَا لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضَيْقٍ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهُ سَيُخَلِّصُ مِنْهُ ..**

والأثنان تم وصفهما (بالعظيمة) كما في الآية السابقة بالنسبة لضيقة يعقوب وأيضا بالنسبة للضيقة العظيمة كما دعاها الرب في متي 24 **لأنَّهُ يَكُونُ جِينَذِ ضَيْقٍ عَظِيمٍ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ ..**

الأثنان أرتبطا بمفهوم آلام المخاض (مخاض الولادة) هكذا نجدها بالنسبة لضيقة يعقوب في (أر 30 : 6) .. **إِسْأَلُوا وَانظُرُوا إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقْوِيهِ كَمَاخِضٍ، وَتَحَوَّلَ كُلُّ وَجْهِ إِلَى صُفْرَةٍ ..** وأيضا بالنسبة للضيقة العظيمة في (أش 13 : 6) **وَلَوْلَا لِأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، قَادِمٌ كَحَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِذَلِكَ تَزْتَجِي كُلُّ الْأَيْدِي، وَيَدُوبُ كُلُّ قَلْبٍ إِنْسَانٍ. فَيَزْتَاغُونَ. تَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ. يَتَلَوَّنُونَ كَوَالِدَةٍ. يَبْهَتُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ..**

والأثنان إرتبطا بتعبير (في ذلك اليوم) وهذا تعبير إسخاتولوجي بمعنى أنه يرتبط حدوثهما فقط بنهاية الأزمنة , كما ان كلا الحدثان سيؤديان إلي إصلاح أو رجوع أو تنقية شعب إسرائيل وتوبته .

لهذا فالخلاصة أنهما حدثان يحدثان معا أو في نفس الوقت أو بالتوازي ولكن الهدف من ضيقة يعقوب هو تنقية شعب اليهود وتوبته و رجوعه للرب , أما بالنسبة للعالم فهو ألم قضائي ودينونة علي رفضهم للمخلص وأنصبا ب لغضب الرب عليهم .

+ أن ما يقوله الرب من خلال النبوات سواء في العهد القديم أو الجديد لابد ان يتحقق حرفيا كما جاء . ورأينا كيف تحققت نبوات العهد القديم كلها حرفيا كما ذكرها الوحي , هكذا وبنفس الطريقة ستتم كل النبوات المتبقية من العهد القديم ونبوات سفر الرؤيا عن أحداث المستقبل .. أني أتعجب جدا من الفهم الغير صحيح لبعض الوعاظ والخدام لنبوات الكتاب التي تتكلم في صراحة ووضوح عن توبة ورجوع اليهود لحضن الكنيسة بعد اجتيازهم الضيقة العظيمة التي يسمح بها الرب حتي ينقيهم .

وفي هذا الجزء الأخير من الدراسة نستعرض معا أقوال الوحي المقدس علي لسان الأنبياء والرسل وأيضا آباء الكنيسة في القرون

الأربعة الأولى وهم آباء علي درجة عالية من القداسة وهم من تتلمذوا علي يد تلاميذ ورسول المسيح بخصوص توبة اليهود في النهاية :

1 نبدأ بالرب يسوع نفسه , في (مت 24 : 32) .. **فَمِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا،**

تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ .. وشجرة التين ترمز إلي الأمة اليهودية مثلها مثل شجرة الكرم أو الزيتون , وعندما تظهر أوراق هذه الشجرة

وثمرها علامة علي الرجوع إلي أيمانها بالمسيا , وتوقيت هذا الرجوع حسب كلام الرب هو موسم الصيف أي وقت الحصاد وهو وقت

أنقضاء العالم والمجيئ الثاني للرب , وهذا هو توقيت رجوع اليهود إلي حظيرة خراف الرب .

2 بولس الرسول موجهها كلامه إلي المسيحيين في رومية وإلي خدام الكنيسة في عصرنا الحالي الذين لا يعتقدون في وجود تدبير من

الرب خصيصا لليهود لأنضمامهم للكنيسة في نهاية الأزمنة (رو 11 : 25) .. **فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَنَّهَا إِحْوَةٌ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا**

تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقِسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الْأَمَمِ .. وأما هذا السر المکتوب عنه في الآية السابقة

فيشرحة في هذه الآية (رو 11 : 26) .. **وَهَكَذَا سَيُخَلِّصُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ ..** آية صريحة عن خلاص اليهود في المستقبل .

- 3 القديس يوستينوس (101 _ 165) يقول في كتابة الدفاع الأول , الفصل الثاني والخمسون .. " والآن بما أننا أوضحنا كل هذه الأشياء التي حدثت وسبق الأنبياء وتنبأوا بها قبل ان تحدث , فمن الضروري إذن ان نؤمن ان الأحداث التي تم التنبؤ بها لكن لم تحدث بعد فلا بد وأن تتحقق ثم ضرب مثالا بنبوة (زك 12 : 10) .. وَأَفِيضْ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سَكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ ، فَيُنْظَرُونَ إِلَيَّ ، الَّذِي طَعَنُوهُ ، وَيُؤْخَوْنَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَجْهِ لَهُ ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَاةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَاةٍ عَلَى بَكْرِهِ .. وقال أنها نبوة لها تحقق ف المجى الثاني للرب يسوع .
- 4 القديس كيرلس عمود الدين (313 – 386) يقول " ان ضد المسيح سيخدع اليهود بعجائب وسيصنع معجزات كاذبة وسوف يستخدم السحر حتي أنهم سينخدعون ويقبلونه أنه هو المسيا المنتظر ولكن هذا الأنداع سيكون بشكل مؤقت وبعدها سيرجع اليهود إلي الرب " .
- 5 القديس يوحنا ذهبي الفم (347 – 407) في تفسيره لأنجيل متي يقول " وبالتالي يظهر لنا أن أيليا سيأتي مباشرة قبل المجى الثاني للرب يسوع .. ولماذا سيأتي أيليا ؟ سيأتي لكي يقنع اليهود بالأيمان بالرب يسوع المسيح وحتى لا يهلك اليهود جميعا في المجى الثاني , ولذا سيقودهم أيليا ليتذكروا ما حدث في تاريخهم وسيتم تصحيح كل شيء أي سيتم تصحيح أيمان اليهود في ذلك الوقت (سلسلة آباء ما بعد نيقية – السلسلة الأولى . المجلد العاشر
- ونفس القديس يوحنا في تعليقه علي (رو 11 : 27) .. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ حَطَايَاهُمْ .. يقول هذه أحد وعود الله لهم ولكن هذا الوعد لم يتم بعد حتي اليوم بالنسبة لقضية إيمانهم , وحتى اليوم لا يتمتعون بمغفرة الخطايا بالمعمودية , ولكن هذه الأمور سنأتي بكل تأكيد في المستقبل (السلسلة الأولى – المجلد الحادي عشر)
- 6 القديس أغسطينوس (354 – 430) .. وهو أشهر من عارض التحقيق الحرفي للنبوات وألتجأ دائما إلي التفسير الرمزي مثلا مثل معلمة أوريجانوس يقول (في كتابة مدينة الله المجلد الثاني في السلسلة الأولى لآباء ما بعد نيقية) .. " هذه موضوعات معروفة و مألوفة في أحاديث ومشاعر المؤمنين , أنه في الأيام الأخيرة , وقبل القضاء النهائي سوف يؤمن اليهود بالرب يسوع أنه المسيا الحقيقي , الذي هو مسيحنا نحن أيضا , سيتم إيمانهم بواسطة النبي العظيم أيليا الذي سيفسر ويشرح لهم الناموس ورموزة وسيقدم لليهود التفسير الروحي الباطني لكل رموز الشريعة التي يعرفونها حاليا وسيرد قلوب الأبناء علي الآباء .
- 7 القديس أوريجانوس (185 – 254) وهو أستاذ التفسير الرمزي في التاريخ الكنسي ومع ذلك لم يقدر علي ترميز نبوات رجوع اليهود للأيمان بالرب في نهاية الأزمنة فقال الآتي : " بناء علي دراسة الكتاب المقدس نعرف أنه توجد دعوتان لليهود وبينهما توجد دعوة الله لكنيسة , فبعد ان ينتهي زمان دعوة الكنيسة , تبدأ الدعوة الثانية للأمة اليهودية التي سينالون خلالها الخلاص .. (أوريجانوس في تفسير نشيد الأناشيد – كتابات المسيحيين القدامي)
- وفي تعليقه علي رسالة رومية يقول أوريجانوس " في الحقيقة فأنه الآن وحتى يكتمل خلاص المدعوبين من الأمم فإن غني الله يتركز في جموع المؤمنين المسيحيين ولكن طالما بقيت الأمة الأسرائيلية في عدم إيمانها فأنه لا يمكننا أبدا القول ان ملا نصيب الرب قد تحقق , فلا يزال شعب إسرائيل في عداد المفقودين من الصورة الكاملة ولكن حتي يتم ملا الأمم وكمال خلاصهم حين يحين زمن خلاص شعب إسرائيل وهذا سيتم في نهاية الزمان الحالي وقتها سيكملون ملا نصيب الرب وميراثه .
- 8 القديس ترتليان (160 – 220) .. " سيكون مناسب جدا للمسيحيين أن يتهللوا أو ان يفرحوا وان لا يحزنوا أو يكتئبوا عندما يحين وقت أستعادة وتجديد إسرائيل . ان كل رجائنا متحد ومركز بأمانة في توقع خلاص اسرائيل (القديس ترتليان – المجلد الرابع) .

شخصيات من الكتاب المقدس (العهد الجديد)

إستفانوس

- + إن الأسم إستفانوس يعني " تاج " أو " أكليل " .. وليس من السهل ان نعلم الكثير عن هذه الشخصية غير المكتوب عنه في سفر أعمال الرسل , ومعني الأسم أنطبق حرفيا علي شخصيته فهو أول جندي من جنود المسيح فاز بالتاج أو الأكليل , وظهورة السريع ثم إختفائه الأسرع من المشهد تماما مثل ومضة من النور الباهر في وسط الظلام أو كالبرق الذي يلمع في ظلام الليل ويترك نورة أثرا عميقا في الكيان و الذاكرة .
- + رآة بولس وهو يموت فعاشت الرؤية في كيانه وأعماقه , ولم يستطع نسيانها أو التخلص منها , وأغلب الظن أنها عاشت في ذاكرته حتي اللحظة الأخيرة من حياته .
- + كما هو ظاهر من أسمة لم يكن يهوديا من يهود إسرائيل , بل أغلب الظن أنه كان من يهود الشتات أو المهجر وهو من اليهود الغرباء الذين زاروا أورشليم وقبلوا المسيحية ولا نعرف أي شئ عن عائلته ويعتقد الكثيرين أنه جاء للمسيح بواسطة عظة بطرس يوم الخمسين .
- + هو أحد خدام الله الذين لم تطل خدمتهم بالمعيار الزمني أكثر من ثلاث سنوات , ولكن لانتقاس قوة خدمة الله بعدد السنين بقدرما تقاس بعمق الخدمة نفسها , فخدمة يوحنا المعمدان خالدة مع أنها لم تستمر غير شهور قليلة , والأخوان يعقوب ويوحنا أبني زبدي الأول كان أول من مات من التلاميذ وخدم الكنيسة بموتة , والثاني آخر من مات من التلاميذ وخدم الكنيسة بحياته , يستطيع الله كل شئ .
- + في العصر الرسولي الأول , ربما كان إستفانوس نجم لامع في وسط العلمانيين , لكن هذا النجم اللامع كان عليه ان يخطف الأبصار ثم يمضي متوجا إلي مجدة السريع العظيم .. وفي الحقيقة ربما تكون أفضل كلمة تصف حياة إستفانوس بأكملها هي كلمة " ملاك " عندما وقف أمام المجمع للمحاكمة قيل عنه في (أع 6 : 15) .. **فَشَحَّصَ إِلَيْهِ جَمِيعَ الْجَالِسِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَ مَلَاكٍ** .. لقد بدا علي مهابة رائعة تجاوزت مظهر الناس وأرتقت إلي مصاف الملائكة .. والرجل الذي يبدو وجهة كوجه ملاك , لايد ان يكون هو بذاته ملاكا بين الناس . إن الملاك هو الذي يأتينا من عالم خفي غير منظور, وإستفانوس كان ملاكا بهذا المعني , أنه أقرب إلي العالم غير المنظور وهو يعيش بالبصيرة أكثر مما يعيش بالبصر .
- + وصفة الكتاب بالقول " مملوء من الروح القدس " في (أع 6 : 5) .. **فَحَسَنَ هَذَا الْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ الْجُمُهورِ، فَأَخْتَارُوا اسْتِفَانُوسَ، رَجُلًا مَمْلُؤًا مِنَ الْإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ** .. إن كل مؤمن يأخذ من الله شيئا .. لكن الفرق بين مؤمن ومؤمن , هو الفرق بين من يسكن فيه روح الله ومن يمتلئ بروح الله, والامتلاء من الروح القدس يقود حتما إلي الامتلاء من الإيمان .. وما الإيمان إلا أن يتطلع الإنسان ببصيرته ويتشدد لأنه يري ما لا يري .. هو إنطلاق الرؤيا إلي العالم الأسمي والأعظم , العالم الأبدى .. وكان إستفانوس يعيش مع هذا العالم وبعمرق في حياة الإيمان .. لقد رأينا في اللحظة الأخيرة يري السموات مفتوحة , ولنا ان نتأكد تماما أنه عاش وعينه علي الدوام مفتوحة علي العالم الأبدى . عاش إستفانوس بالرؤيا البعيدة في العالم غير المنظور

+ إستفانوس كان ملاكا متوجا في سيرته أمام الناس , لقد كان أول السبعة " المشهود لهم " في (أع 6 : 3) .. لو سألت الذين تعاملوا معه وعاش بينهم , ما رأيكم في إستفانوس ؟ لكان الجواب من الجميع : هذا الرجل " ملاك " بكل ما في الكلمة من معني , أنه لا يبصر بينما دون ان ينحني عليه في رقة , ولا يري أرملة تبكي , دون أن تذرف عينية دموعا لتعاستها وألمها .. ولا يمكن ان يبصر جانعا دون ان يطعمه و يشبعة ولايستريح حتي تعود الأبتسامة إلي شفئية .. إنسان رقيق المشاعر يجد الجميع مكانا في قلبه الكبير .

+ علي أنه أكثر من ذلك كان له لسان الملائكة في الحجة والبلاغة , إذ كانت فصاحته لاتباري , حاور الكثير من اليهود في مجامعهم فعجزت حجته عن البلوغ إلي مستوي حجة , أفحمهم ولم يستطيعوا أن يقاوموا

+ كانت لأستفانوس حكمة واسعة في مواجهة المتطلبات المتعددة وكان صاحب المشورة النافذة والحكمة السماوية النازلة من فوق , وكانت له قدرة الملائكة في صنع العجائب والمعجزات , جرت علي يديه آيات وعجائب رآها الجميع ومست حياة الكثيرين , كان رجلا غير عادي كنجمة الصبح التي تلمع في الظلام وتختفي سريعا ولكن تنفرد في جمالها بين النجوم

+ إن ظهور نظام الشموسية في الكنيسة يثير عدة قضايا هامة لعل أولها هو التمييز بين أنجيل الخلاص و الأنجيل الاجتماعي .. وكان إنجيل الخلاص له السبق والأهمية قبل الأنجيل الاجتماعي .. وفي الحقيقة كان الرسل علي صواب عند الموازنة بين الأنجيلين حيث فضلوا " الصلاة وخدمة الكلمة " (أع 6 : 4) .. وَأَمَّا تَحْنُ فَنُؤَاطِبُ عَلَى الصَّلَاةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ .. علي الخدمة الاجتماعية , فأختصوا هم بالأهم وتركوا الخدمات الأخرى لغيرهم من المساعدين .. عندما جاء المسيح إلي الأرض , كان واضحا أنه جاء ليكون أولا مخلصا للعالم رغم أنه أهتم بشفاء الجسد وإطعام الناس لكنه يفكر دائما في النفس .. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْدَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ.. (مت 16 : 26) ..إذا رأيت إنسان تشتعل فيه النار فأول ما تفعله معه هو ان تنقذه من هذه النار قبل ان تفكر في إطعامه أو كسائه , والكنيسة الواعية التي تفهم رسالتها هي التي تفعل ذلك .. الأولوية المطلقة هي خلاص النفوس قبل أي خدمات إجتماعية أو مادية أو صحية , وأفضل مثال علي هذا هو ما فعله الرب مع المفلوج في (مر 2 : 12-3) , بدأ المسيح بما لم يخطر علي بال الآخرين ألا وهو غفران خطايا هذا المريض أولا , ولكن الرب في تحننه أعطاه أيضا الشفاء الجسدي بعد ذلك . جيد ان تنشأ الكنيسة الملجأ اوالمدرسة أو النادي أوالمستشفى , ولكن قبل كل هذا يهتم بمدارس الأحد والشباب وإجتماعات الصلاة ودراسة الكتاب المقدس .

+ علي ان قصة إستفانوس تكشف لنا عن دورالشعب في الكنيسة , فالرسل لم يسيطروا علي كل شئ بل فتحوا الباب أمام الشعب فالكنيسة لايمكن أن تقتصر في خدمتها علي الوعاظ والقادة دون الشعب , وربما قصة إستفانوس العلماني الذي خدم احتياجات الكنيسة المادية كان واحدا من أعظم أبطالها في الخدمة الروحية . إن ميدان الخدمة متسع للجميع , وعلي قدر ما تعطي الكنيسة العلمانيين فرصة الخدمة فيها علي قدر ما يمكن أن تكون نامية وناجحة.

+ ومن الملاحظ أيضا قوة الأبتكارفي الكنيسة في العصر الرسولي الأول فالكنيسة لابد ان تجد حلول لما تواجه من تحديات ومشاكل , ولم يكن نظام الشموسية معروفا قبل ذلك عند اليهود ولكن الأزمة النفسية التي حدثت في الكنيسة كان لابد ان تعالج بصورة ما . بعد نمو الكنيسة في أورشليم لم يتيسرإطعام الجماهير المحتاجة أوخدمتهم بأسلوب منظم وبلتالي شعر بعضهم بالظلم وعلي الأخص أرامل اليونانيين , غيران هذا التذمر كان رقيقا هادئا , وهذا ما تعنيه الكلمة في الأصل اليوناني , غير انه ما ان علم التلاميذ بهذا التذمرحتي سارعوا إلي علاجة بأسلوب ديموقراطي جميل , فلم يأمر الرسل بفرض أشخاص معينين بل طلبوا من الجمهور أن ينتخبوا سبعة رجال ممن يصلحون لهذه الخدمة , وقد لوحظ ان السبعة يتسمون بأسماء يونانية مما يفيد ان الكنيسة تريد في رفق ومحبة ان تهتم بالغرباء وشكاوي اليونانيات .

- + قضي إستفانوس علي الأغلب ثلاثة سنوات في عملة كشماس , وما من شك في ان خدمته امتلأت بروح العطف والحنان من نحو الجميع , وخصوصا الأيتام والأرامل والمحتاجين والبؤساء .
- كانت خدمة إستفانوس الاجتماعية منصفة إنطلاق إلي خدمة أعظم وأعمق , فلم يتوقف عند حدود كونه شماس بالكنيسة , فالرجال العظام العظام لا تحدهم الأعمال التي يكلفون بها , لقد برز إستفانوس ووقف في مقدمة الصفوف لأبطال المسيحية الذين خلد التاريخ كفاحهم في الدفاع عن الحق وكان من أبرز المدافعين عن المسيح والكنيسة , وأغلب الظن انه كان ينتقل بين المجامع اليهودية يعظ ويشهد لسيدة شهادة قوية وأمينة , وكان في أورشليم في ذلك الوقت مايزيد علي أربعمائة وثمانين مجمعا سواء الليبرتينيين أو القيروانيين الذين هم من قيروان أو الأسكندريين الذين هم من يهود الأسكندرية أو يهود كيليكيا وآسيا وكان منهم شاول الذي أصبح فيما بعد الرسول بولس .. هؤلاء تجمعوا علي إستفانوس وحاورة محاورات عديدة أنتهت بتفوقة عليهم , وبحقدهم عليه وتدبير المؤامرة التي أنتهت بأستشهادة , وصار أستفانوس يقف علي رأس ذلك الصف الطويل الذي أطلق عليه اسم الآباء الرسولين أو المدافعين أمثال أكليمندس وأغناطيوس و بوليكاربوس أو المدافعين اليونانيين أمثال يوستنثيان وأثيناغورس وثاوفيلس وصولا لعصر أوغسطينوس وأيريناؤس وترتليانوس و أوريجانوس ويوسابيوس وأثناسيوس وفم الذهب وجيروم .. يتصدر أستفانوس هؤلاء الأبطال كأول المدافعين عن الأيمان المسيحي
- + قدموا أستفانوس للمحاكمة أمام السنهدريم وتم إتهامة بالتجديف علي الله وموسي والناموس والهيكل , وهي أتهامات تؤدي كلها إلي الموت .. وربما أضافوا إلي كلمة أ , أنقصوا منة ما جعله يبدو في شكل تجديف , ودائما أنصاف الحقائق كثيرا ما تكون أشنع تصوير للحقيقة .
- + ويعتبر دفاع أستفانوس من أروع ما سجله التاريخ البشري وتميز " بمقدمة جميلة " ثم تبعها " بعمق الحق" .. ومع أنه أستعرض التاريخ اليهودي المحبوب علي أسماع قضاته , لكنه قادهم وهم لا يدرون إلي الحقيقة القاسية المرتبطة بتاريخهم , وهي أنهم أمتداد مستمر لأبائهم العصاة المتمردين علي الله .. ونلاحظ هنا أنه لم يستعطف قضاته أو يتملقهم علي حساب الحق .. في الحقيقة أنا أقف منبهرا من قوة أستفانوس أمام المتهمين له وهو يعلم يقين العلم أنه علي وشك ان يواجه الموت بكل تأكيد .
- + وقد شاء الله ان يقترب من أستفانوس في أخرج ساعة لة علي الأرض , فأنفقت السماء عن العرش العظيم والمسيح قائم عن اليمين وهنا أرتفع أستفانوس فوق البشر والظروف المحيطة وتملكته قوة خارقة نراها دائما قبل لحظة الأستشهاد في جميع الشهداء .
- + كان وجود المسيح أكيد بجانب أستفانوس في لحظة الأستشهاد فعمل مثل سيدة وطلب الغفران لقاتلية وأيضا صلي مثل سيدة وهو يستودع روجه .. فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ اقْبَلْ رُوحِي ..» (أع: 7: 59) .. وحيث أنه مات رجما بالحجارة فمن المعتقد ان هذا حدث في آخر عام 36 م. في الوقت الذي الذي أستدعت فيه روما الوالي بيبلاطس البنطي لتحاسبة علي عدة مخالفات , ولم تكن قد أرسلت خلفا لة , فأتاح هذا لليهود فرصة الحكم عليه بالأعدام وتنفيذ الحكم بعيدا عن تدخل الرومان .
- + من المعتقد أن الرجم حدث شرقي الهيكل علي حافة وادي قدرون بالقرب من باب دمشق الذي كان يدعي فيما مضى بأسم بوابة أستفانوس .
- + من الواضح ان موت أستفانوس لم يكن فقط عميق الأثر في حياة ذلك الشاب " شاول" الذي كان حارسا لثياب قاتلية وجعل منة أكبر رسول وكارز في تاريخ المسيحية .. بل تحول في مجري التاريخ ليكون عظة رائعة في حياة الملايين من البشر في الشرق والغرب وايضا أنجيل مفتوح ومعاش لكل مسيحي .

شخصيات من الكتاب المقدس (العهد القديم)

آدم

" وقال الله نعمل الإنسان علي صورتنا كشبهنا " تك 1 : 26

+ قد لايعرف التاريخ البشري شخصيات كثيرة اختلف حولها التاب والشعراء ورجال الدين والعلم والأدب والفلسفة كما اختلفوا حول أبنينا آدم , وقد لايعرف التاريخ شخصيات كثيرة أستعصت علي الفكر البشري , واختلف الناس في الحكم عليها وتنوعت نظرياتهم ومذاهبهم وأرائهم كما اختلفوا حول أول أنسان ظهر علي هذه الأرض , فمنهم من رفعة إلي قمة المجد ومنهم من أخطبة إلي أسفل ومنهم من عادبة إلي أزمان قديمة جدا مثال "دارون" صاحب نظرية النشوء والأرتقاء ومنهم من ردة إلي عصور أقرب وأحدث أعتادا علي التسلسل البشري في سفر التكوين

علي أنه مهما اختلفت هذه النظريات وتنوع , ومهما يكن حظها من الأقتراب إلي الحق أو البعد عنه , فمما لاشك فيه ان العصور الحديثة أخذت تؤكد أكثر من أي وقت مضي , ان قصة آدم كما وردت في الكتاب هي أدق وأصح القصص عن الإنسان الأول ولا مثيل لها في الأيجاز والعمق والبساطة والجمال .. ربما يكون جميلا ونحن ندرس شخصية أبنينا آدم الأول , ان نقف قليلا عند هذه القصة وما تبعها من قصص وتقاليد وأساطير ونظريات لنخرج بصورة واضحة عن آدم , من هو؟ وكيف جرب وسقط وعوقب؟ وكيف خلص وأخذ طريقة مرة أخرى إلي الفردوس؟

+ ونحن بصدد دراسة وتحليل شخصية آدم , لا بد ان تعترف أن شخصية من أعقد وأصعب الشخصيات التي واجهها العقل البشري , وذلك لأنه فضلا عن كونه أول وأقدم أنسان وليس لدينا من قصته سوي قليل من الصفحات التوراة أو صفحات متناثرة من أساطير و تقاليد الشعوب , فأن المؤرخين والكتاب والمفسرين لاينظرون ألية كشخصية مجردة منفردة تتميز أو تختلف عن غيرها من الشخصيات بل ينظرون إلية كمثال ورمز للجنس البشري بأكمله بما في هذا الجنس من مزايا وعيوب وأمجاد وسقطات ومن ثم فقد عجزنا عن ان ندرك ملامحة الحقيقية , إذ أختفت شخصية الخاصة وراء شخصية الرمزية .. كما ان موسي عندما تحدث عنه لم يقصد ان يعطينا تاريخا مفصلا أو مجملا لحياة بقدر ما أكد حقيقة ان آدم هو صنعة يدي الله , ونقطة البدء في التاريخ البشري , وكيف تفاضلت نعمة الله عليه فأعدت له وللأجيال المنحدرة منة الفداء المجاني .. علي أية حال فقد تميز آدم بعدة صفات منها الجمال والحكمة والعظمة ..
الجمال :

+ من المؤكد ان آدم كان جميل المنظر , هكذا أعتقد أحبار اليهود , وقد وافق الكثيرون من الكتاب المسيحيين هذه الفكرة فقالوا أن آدم كان في جمالة شبة أبن الله علي جبل التجلي , وسواء صح رأي هؤلاء أو أولئك أو لم يصح فغالبا كان آدم يتمتع بجمال غير عادي , وكيف لا يكون كذلك وهو ختام عمل الله المبدع في الخليقة؟! .. وكيف لا يكون كذلك وقد صنعة الله بكيفية متميزة عن غيره من المخلوقات؟! فهذه المخلوقات كان يقول لها : لتكن فتكون !! أما لأدم فقد قال فيه : " **لنعمل الإنسان علي صورتنا كشبهنا** " تك 1 : 26 وقد اختلف الشراح في المقصود بصيغة الجمع الواردة في هذه العبارة , فقال البعض أنها دليل التعظيم والأجلال الاتقنين بشخص الله وهو دليل ضعيف لأن صيغة الجمع لم تظهر في لغة البشر كدليل التعظيم عند الملوك وغيرهم من السادة والعظماء إلا في وقت متأخر

نسبياً من التاريخ ولو صح هذا التفسير لكان من اللازم ان تكون كل كلمة تقال من اللة أو توجة آلية تأتي في صيغة الجمع لأنه هو وحدة المنفرد في العظمة الأبدية .. وقال غيرهم ان اللة كان يتحدث في تلك اللحظة مع الملائكة وجند السماء ... ولكن الرأي الراجح ان هو ان المقصود بصيغة الجمع هنا ان اللة كان يتحدث إلي ذاته في الثالوث القدوس , وان الإنسان بهذا المعني لم يخلق كغيره من المخلوقات السابقة , بل جاء نتيجة المشورة والتدبير والحكمة الألهية الخاصة أو بمعنى آخر جاء وليد قرار خاص متميز منفرد عن غيره من قرارات اللة , وهل يمكن ان يحدث هذا دون ان يأتي آدم قطعة فريدة رائعة في الجمال !!.. يضاف إلي هذا كلة أن آدم خلق بدون خطية فخلق بذلك محرراً من المرض والضعف والقبح التي تسببها الخطية .. وربما يتفق هذا مع التقليد اليهودي الطريف الذي يقول : أن آدم بعد أن تم طرده من جنة عدن قال للملاك الواقف لحراسة طريق شجرة الحياة : ولكن متي أعود إلي الجنة مرة أخرى؟! فأجابة الملاك: عندما ترجع بالوجه الذي أعطاه لك اللة في الجنة !! .. نعم هذه حقيقة لقد غيرت الخطيئة وجهة الجميل البرئ الحلو ورسمت عليه هالة قاتمة سوداء بعد ان سلبتة النقاوة والدعة والهدوء والبراءة والرقة والبهجة وغيرها من المقومات الأساسية لكل جمال .

الحكمة :

+ وقد اختلف المفسرون في مدي الحكمة التي كانت لأدم , فأناحاز بعضهم إلي التقليد اليهودي الذي زعم ان حكمتة وإدراكة تفوقت عن فهم وإدراك موسي وسليمان والكثير من الحكماء بل ومن الملائكة أنفسهم الذي قال لهم اللة عندما خلقة أنه سيكون أكثر حكمة من جميعهم (حسب التقليد اليهودي), ولكي يبرهن علي هذا أحضر لهم حيوانات البرية وطيور السماء وطلب منهم أن يدعواها بأسماء, فعجزوا وعندما أحضرها إلي آدم قسمها جميعاً إلي أجناس وفصائل, ودعا كل ذات نفس بأسمها الخاص كجنسها وفصيلتها .. وذهب الرأي المعاكس إلي ان آدم لم تكن لدية أي حكمة وأنه كان أقرب إلي الطفولة الساذجة وعدم الفهم, ومن هنا نشأت أسطورة الإنسان القديم الوحشي والهمجي علي أننا نعتقد ان كلا المذهبين غير صحيح وكليهما منطرف وبعيد عن الواقع .. لقد خلق آدم كما يري كل متعمق في قصة الكتاب ولة بعض المواهب والمهارات, وخلقت لة الجنة ليعملها ويحفظها أو لنقول ليدررب ويستخدم هذه المواهب والمهارات, كما وضعت لة شجرة معرفة الخير والشر ومنعه اللة من ثمرتها وليس لأن اللة يريد ان يحرمه من معرفة الفارق بين الخير والشر, بل لأنه يريد لة هذه المعرفة ولكن بطريقة هو وليس بطريقة الشيطان, كان اللة يريد لأدم ان يعرف الخير أولاً وعندها يستنتج آدم أن العكس تماماً هو الشر الذي لايريد اللة , أما الشيطان فأراد العكس إذ يريد أن يعرف آدم الشر أولاً ويعتاد عليه وقتها تكون مهمة الشيطان أسهل في محاربة آدم ونسلة ومن هنا نعلم ان الجنة كانت مدرسة آدم ومركز تعليمة وتدريبية .. وربما قصة سقوط الإنسان الأول تشجعنا علي الاعتقاد أن آدم كان أنكي من حواء وأقل عاطفة, أو بطريقة أخرى, أنه كان يتفوق عليها في الذكاء وكانت هي تتفوق عليه في العاطفة أو يمكننا ان نقول ونحن نوازن بين عقله وقلبه , أن عقله كان أقوى من قلبه وأكثر تنبها وإدراكا .. ولعل هذا هو السبب الذي جعل الشيطان يبدأ التجربة بالأنفراد بالمرأة دون الأنفراد به .

العظمة :

+ ما من شك ان آدم كان عظيمًا , وإن كنا لانتفق مع التقاليد اليهودية التي زعمت بأنه كان مهيباً رائع المنظر فارح القوام, إلي درجة أنه كان يستطيع خوض المحيطات دون أن يغطيه الماء, كما كان يمكنه أن يري الأرض من أقصاها إلي أقصاها وهو واقف علي قدمية, (وقد أخذ الأسلام هذه الخرافات من اليهود وأدعوا أن قامته كلا من آدم وحواء كانت ثلاثون متراً) .. وقد بدت عظمتة هذه أمام الملائكة فأخطأوة ذات مرة وحسبوة اللة فسجدوا لة , (وهذه أيضاً أخذها الأسلام من التقليد اليهودي وأدعوا أن سبب سقوط طغمة من الملائكة إلي شياطين هو رفضهم السجود لأدم عندما خلقة اللة) .

عظمة آدم أيضاً ترجع إلي الكيفية التي خلقة بها اللة, فقد خلقة علي صورته وشبهة إذ قال : **نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَىٰ صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا** .. تك 1

ومن المنطق علي أن الصورة والشبه يفيدان معني واحدا , وكلمة " شبة " تعبر عن التماثل القوي الكائن بين الصل والصورة , ولكن كيف يمكن أن يكون آدم علي صورة الله وشبهة , وكيف يمكن ان يكون هناك تماثل بين الله وبينه؟! ظن البعض أن التماثل قائم في الشبه بين الله المثلث الأقانيم والأنسان صاحب الطبيعة المثلثة أقصد الروح والنفس والجسد , ولكن كثيرين يستبعدون التثليث في طبيعة الأنسان , كما يستبعد الجميع التماثل بين الأنسان من الناحية البدنية والله , إذ ان الله منزلة عن اللحم والدم .

والرأي المسلم به أن التماثل قائم بين الأنسان كشخص وبين الله كشخص , فالأنسان كشخص له مقومات الشخصية الثلاثة : الفكر والشعور والأرادة , مع اعتبار الفارق العظيم أن الله له هذه المقومات في كمالها النهائي بينما يملكها الأنسان في المعني الجزئي المحدود فمثلا هناك فرق بين فكر الله وفكر الأنسان , فالله هو المدرك لذاته والمدرك لكل شئ صنعة, أما إدركنا نحن مهما أمتد وأتسع ليس إلا ومضة ضعيفة باهتة إذاء نور معرفته الكامل وإدراكه اللانهائي, بل ان المسافة القائمة بين إدراك أي إنسان وإدراك الله أكثر بما لا يقاس بين إدراك الطفل وإدراك الفيلسوف

وما يقال عن الفكر يمكن ان يقال عن الشعور أيضا , والشعور هو ذلك الأحساس الذي يتولد في أعماق الشخصية ليعبر عما بها من عواطف وأنفعالات , وما يصح في القول عن الشعور يصح أيضا في القول عن الأرادة .. ويكفي الأنسان فخر وعظمة أن يكون علي صورة الله وشبهة في هذه كلها حتي وإن كان الفارق بينهما كالفرق بين شعاع النور والشمس الكاملة .

هذا التشابه نتجت عنه أو تولدت منه هذه الحقيقة : لايمكن للأنسان أن يستريح أو يهدأ أو يشبع بعيدا عن الله حتي لو أعطيتة الدنيا كلها وقد عبر أحد الفاسفة عن ذلك فقال " إن شقاء الأنسان يرجع فيما أعتقد إلي عظمتة أو إلي اللانهائية الكامنة فيه , اللانهائية التي لم يقدر ان يغطيها أو يدفنها تحت نهائيتة ... وهناك قصة عن ثلاثة من الشباب في زيارة لهم للمتحف في واشنطن, توقفوا أمام صندوق زجاجي بداخله عدة أباريق زجاجية, أثنان منها ممتلئان ماء وآخر به مخلوط فسفور, حديد, جير, كالمسيوم وبآخر أوكسجين ونيتروجين وكتب علي الصندوق : جسد رجل يزن سبعون كيلوجرام وسأل أحدهم هل هذا كل شئ؟! هل لا يوجد ما هو أكثر؟! فأجابة أحدهم نعم توجد نسمة القدير التي تجعل من كل هذه المواد إنسانا حيا ...وهنا سبب عظمة الأنسان ومجدة .. نسمة القدير

+ بعد ان عرفنا من هو آدم , من السهل ان نعرف لماذا خلق؟! .. لقد خلق كما يقول قانون ليمجد الله , أو كما قال أغسطينوس : " قد خلقنا لنفسك , وقلوبنا لن تجد الراحة إلا بين يديك " ..وبهذا المعني يمكن ان نقول ان آدم خلق لكي يمجده الله بالعبادة والسيادة والأثمار العبادة : ربما ندرك هذه الحقيقة من الأسم الذي أطلقه الله علي آدم , وقد أختلف المفسرين في معني هذا الأسم فقال البعض أنه من الأديم أي من التراب الذي يذكره علي الدوام بمركزة في حضرة الله وأنه من صنعة الله , وقال آخرون أنه يعني الأحمر إذ كانت بشرته لونها أحمر , أو من التراب الأحمر .

السيادة : وخلق آدم أيضا لكي بسود علي الخليفة, إذ هو وكيل الله ونائبة علي هذه الأرض ومن ثم أعطاه الله ان يخضعها ويتسلط علي سمك البحر, وطيور السماء وعلي كل حيوان يدب علي الأرض, وهذا التسلط لخير هذه المخلوقات وخيرة, فعلاقة الأنسان بالحيوان نوع من العناية, فهو يرعاها بحكمة وهي تخدمه وتعينه في أعماله وغذائه .

الأثمار : وما كان آدم ليقب في الأرض بمفرده أو هو وحواء فقط خلقهم الله ذكروا أني لينال بركة الله في الأثمار ويكثر ويملا الأرض وذلك لأنه بالطبيعة التي صنعة الله عليها يأبي الأفراد أو العزلة إذ هو له حنين للاتصال بالآخرين ومعاشرتهم, سجنة القاسي في البعد عن المجتمع والحرمان من التجارب مع غيره , يضاف إلي ذلك ان هذا الأثمار فيه الزيادة المستمرة الدائمة في تمجيد الله وتعظيمه إذ أنه يلد علي مدي الأجيال مالا يحصين بني البشر يرفعون قلوبهم وشفاهم بالحمد والتسبيح لله وخدمته كل يوم .

+ سقوط آدم وحواء وعقابهم : ونحن نبحث في تجربة سقوط آدم وحواء نسترشد بقول بولس .. **وَأَدَمُ لَمْ يُعْوَى، لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي** .. (1 تي 2: 14) , لنري أن التجربة عند آدم تختلف عنها عند حواء , إذ ان سقوط المرأة كان وليد الخداع " **الحية غرتني** " .. لقد جاءت الحية إلي المرأة كمن يطلب لها الخير, ويرفعها إلي مركز اللة, وأخفت عنها الجنة المهدامة والحزن والشقاء و الدموع والموت وكل ما سيصيب الجنس البشري علي مدي الأجيال .. أما آدم فقد سقط بعين مفتوحة فربما شك في كلمة اللة عندما أبصر حواء تأكل من الشجرة دون أن تموت في الحال كما كان يتوقع .. أو ربما ان آدم أكل من الشجرة مدفوعا بحبة لحواء إذ فضل ان يموت معها دون ان تهلك وحدها !! أيا كانت ظروفهما فقد سقطا وترتب علي السقوط نتائج وعقوبات قاسية :

العار :
جاءتهما الخطية بالخجل والخزي والعار, إذ أدركا أول كل شيء أنهما عريانان, ولعل هذا أول ما يحس به الإنسان عند ارتكاب الخطية ! ولعل هذا هو الدافع الذي يجعله يرتكب الخطية في الظلام ! .. **وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْثُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يَبْغِضُ النُّورَ، وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِنَلَأَ تُوْبِحَ أَعْمَالَهُ** .. (يو 3 : 20-19) .
وكلمة الخطية علي الدوام مرتبطة بالعار والخزي إذ أنها تدمر في الإنسان كل ماهو آدمي وإلهي إذ تقتل فية المروءة والشرف والكرامة والأنسانية وتهبط به إلي الحيوانية .

الخوف :
حينما سمع آدم وحواء صوت الرب ماشيا في وسط الجنة عند هبوب ريح النهار فزعا وخافا . وهذا ما تصنعه الخطية دائما بمرتكبها, إذ تظهره في مظهر الضعف أو الأعزل فلا يستطيع الهروب من عدل اللة . لقد ظن آدم وحواء في بادئ الأمر ان التعدي والأكل من ثمر الشجرة سيجعلهما مثل اللة , ولكنهما أكتشفا آخر الأمر, أنهما أضافا إلي ضعفهما ضعفا إذ لم يجسرا علي النظر إلي اللة, بل أيضا خشيا من مجرد سماع صوته عند هبوب ريح النهار! .. الخطية توهم الإنسان أنه قوي وشجاع ومتي ارتكبها يكتشف أنه ضعيف وجبان وأنه أعجز من أن يواجه نفسه أو المجتمع أو صوت اللة , وقد جاء صوت اللة إلي آدم عند هبوب ريح النهار أي قبل غروب الشمس وهو وقت رجوع الطيور لأعشاشها والحيوانات إلي أماكنها ولم يكن هناك صوت أو حركة سوي الريح تحمل صوت اللة قويا ومؤثرا تصل إلي أعماق النفس , وهكذا يأتينا هذا الصوت عندما نرتكب الخطية بقوة ووضوح من خلال الحوادث والأحداث التي تمر بحياتنا أو من صوت الضمير القاسي فنخاف وتصنع منا الخطية جبناء .

العداوة :
الخطية هي سر كل نزاع وخصام وعداوة في الأرض, إذ لاسلام قال الرب للأشرار, ويعد ان سقطا أبوانا الأولان, ضعفت المحبة بينهما فلم تكن في جمالها الأول , كما نشأت بينهما وبين الحية عداوة قاسية, وأكثر من ذلك قتلت محبتهم لللة ! .. بالنسبة لمحبتهم لم تكن كما كانت, فذلك يبدو من محاولة آدم إلقاء اللوم علي زوجته, دون أن يهتم بحمايتها أو تحمل ذنبها , كما كان ينتظر منة كمحب مخلص , ولا ننسي أيضا عندما ذكرها أمام اللة لم يقل "زوجتي" أو "حواء" بل قال "المرأة التي أعطيتني" , مما يدل علي ان محبة لها لم تعد في قوتها الأولي .. أما العداوة للحية فقد صارت عداوة مستمرة أبدية , ربما نلاحظها الآن من خلال العداوة القائمة بين الجسد والروح في الإنسان الواحد أو بين غير المؤمن والمؤمن عبر كل الأجيال.

أما العداوة لللة فتبدو الآن أكثر من أي وقت مضى في البعد عنة وعن كل وصاية وعدم الشوق ألية, ومن هنا نعلم لماذا يعيش الناس الآن في خوف وقلق وعدم استقرار, ولماذا تبدو حياة غالبية الناس كمجموعة من المتناقضات تجمع الكرم والخسة, القوة والضعف, السمو والحقارة وصارت الناس ألغاز صعبة الفهم .. سريع التصديق وسريع الشك , شجاع وجبان, راغب في الاستقلال وخاضع لشهواته, محتاج

دائما إلي شئ ما, مضطرب, قلق, سريع الملل, يخدعة حبة لنفسة فلا يري الأشياء كما هي وإنما يراها بطريقة الخاصة وهكذا أختلف نظرات الناس حول نفس الشئ باختلاف شخصياتهم أو توجهاتهم الموت :

أجرة الخطية هي موت , وقد مات آدم وحواء في اللحظة التي سقطا فيها وأنفصلا عن الله, لقد ماتا في الحال الموت الروحي والأدبي ولم تعد لهما نفس الشركة الجميلة أو الحنين والشوق لرؤية .. وإلي جانب هذا شعرا بالموت المادي يأخذ طريقة إلي جسديهما من خلال ما شعرا به من ضعف وتعب ومرض وأنحلال وأدركا صدق الله حين قال محذرا لهما : " **لأنك يوم تأكل منها موتا تموت** " تك 2 : 16 الحياة القاسية :

طرد آدم وحواء من الجنة فطردها بذلك من الحياة الآمنة المستريحة إلي حياة مختلفة تماما .. لعنت الأرض بسببهما فضعت خصوبتها وظهرت البراري والقفار وكان علي آدم ان يجد لقمة بالتعب والجهد وعرق الجبين " **بِعَرَقٍ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ** " .. (تك 3 : 19) .. وكان علي حواء ان تعيش حياتها متألمة كزوجة وأم , وفقد الأثنان سيادتهما وسيطرتهما علي العديد من الحيوانات التي صارت متوحشة يخشاها الإنسان حتي الآن .. وقد رسم بولس الرسول صورة دقيقة للعالم الآن حين قال في (رو 8 : 22) .. **فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَزِنُ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الْآنَ ..** العودة للفردوس :

لم تنتهي قصة آدم بالطرد أو الموت ولكن نعمة الله سبقت فأعدت له الخلاص , فنلاحظ من قصته ان الله أعلن خلاص آدم قبل إعلان عقابه !! فقرأ الآتي : **وَأَصْعُقْ عِدَاؤَهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمُرَاةِ، وَبَيِّنْ نَسْلَكَ وَنَسْلَهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ** .. (تك 3 : 15) لقد حاول آدم وحواء تغطية الخطية بطريقة حمقاء , ولكن الله تدخل وستر عريهما بذبيحة .. **وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لِأَدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا** .. (تك 3 : 21) , إذ بدون سفك دم لا تحصل مغفرة وهنا ندرك أمرين أساسيين أن الخلاص هو من صنع الله وحده ولا دخل للإنسان فيه وان الخلاص بالدم فقط , وهكذا نستطيع فهم جميع الطقوس والشرائع في فروع ذبائح العهد القديم .. وهكذا يحق لنا أن نهتف مع بولس في (1كو 15 : 21) .. **فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ** .. ولا بد ان نوضح ان العقاب الذي أوقعه الله علي أبونا لم يكن لمجرد العدالة الألهية , بل كانت تحتمة رحمة الفائقة , فلو ان آدم وحواء أكلا من شجرة الحياة وهما خاطئان لكانت الحياة لهما أمر عقاب وكان بقاؤهما في الجنة هو الجحيم بعينه . نشكر الرب من كل القلب علي محبة الأبوية لنا حين طرد آدم وحواء قبل ان يأكلان من شجرة الحياة .. فالخروج من حضرة الله في الجنة أمرا صعبا للغاية ولكن الأصعب منه هو البقاء بعيدا إلي الأبد .

دعونا نشكر الله لا علي الشمس المشرقة فقط بل علي الغيوم أيضا, لا علي ما يسمح به في حياتنا من هدوء وسلام وصحة بل وأيضا من مشاكل وضيقات وأمراض , لأنه هو نفس الرب .. **لِأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ** .. (اي 5 : 18) .



القداس الألهي وعلاقتة بالكتاب المقدس

بناء علي طلب البعض في إجتماعنا الأخير بالكنيسة بشأن شرح طقس القداس الألهي وما يجري فيه من خلال المكتوب من آيات في الكتاب المقدس وكشف معاني الرموز والأشارات التي يحتوي عليها القداس في ضوء الإنجيل . نبدأ أول حلقة في هذه الدراسة , فمن الصعوبة تغطية كل القداس في مرة واحدة , وسنحاول دراسته علي عدة مراحل .

القداس هو في الحقيقة رحلة طويلة تبدأ من بيت لحم حيث ميلاد المسيح وتجسده علي الأرض وتنتهي عند الجلجثة حيث الصلب والفداء ثم القيامة المجيدة والصعود للسماء, ثم وعد من الرب بالعودة مرة ثانية قريبا للدينونة والقيامة . في البداية نشرح معاني بعض التعبيرات ونتعرف علي الأدوات المختلفة التي نحتاج إليها ليتم رفع ذبيحة القداس الألهي .

+ طقس القداس : كلمة طقس هي كلمة يونانية " تاكسيس " ومعناها نظام أو ترتيب , وهذا يعني شرح وتفسير كل ما يدور داخل الكنيسة سواء كان قداس الألهي أو شكل الكنيسة وأدواتها ورتب الكهنة وملابسهم وغيرها من أمور كثيرة تتبع بالكنيسة وخدماتها . وكل كنيسة لها طقوسها الخاصة بها , بمعنى ان طقوس الكنيسة القبطية تختلف عن الكنيسة الرومانية أو اليونانية , وهكذا .. وقد كان النظام والترتيب واضحا في تصرفات السيد المسيح والآباء الرسل , فالسيد المسيح عندما كان يوزع الطعام في معجزتي إشباع الجموع , كان هناك نظام وترتيب في (لو 9 : 14) .. **لَأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافٍ رَجُلًا . فَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَتَكُونُكُمْ فِرْقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ .** وتسلم هذا النظام والترتيب بولس الرسول وعلمة للكنيسة في (2 تس 3 : 6) .. **ثُمَّ نُوصِيكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَحٍ يَسْأَلُكُمْ بِلا تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبَ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَحَدُهُ مِنَّا ..** وهكذا كانت تعاليمه في جميع الكنائس .. **لَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ إِلَهَ تَشْوِيشٍ بَلْ إِلَهَ سَلَامٍ، كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقِدِّيسِينَ ..** (1كو 14 : 33)

+ الكنيسة : هذه الكلمة عبرية الأصل مأخوذة من كلمة " كنيس " ومعناها مجمع في اللغة العبرية , وفي اللغة اليونانية التسمية " إكليسيا " أي مكان الدعوة أو الاحتفال , وقد صار مدلول هذه الكلمة من بعد علي الكنيسة المسيحية . وكلمة كنيسة تطلق علي ثلاثة مسميات :

أولا : الشعب المسيحي كما هو واضح في (أع 20 : 28) .. **إِخْتَرُوا إِذَا لَأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرِّعِيَةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لَتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي أَقْتَنَاهَا بِدَمِهِ ..** وأيضا في (أع 5 : 11) .. **فَصَارَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى جَمِيعِ الْكَنِيسَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ سَمِعُوا بِذَلِكَ** ثانيا : رجال الكهنوت كما هو في (مت 18 : 17) .. **وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فُؤَلٌ لِّلْكَنِيسَةِ . وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلَيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتَيْي ..** ثالثا : مبني الكنيسة كما في (أع 11 : 26) .. **فَحَدَّثَتْ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَمًا جَمْعًا غَيْرًا ..** وأيضا في (1كو 1 : 18) **لَأَنِّي أَوْلَا جِبْنَ تَحْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ ..**

+ الهدف الرئيسي من ممارسة طقس القداس هو تقديس الأسرار المقدسة , أو هو حلول الروح القدس علي الخبز والخمر ليصيرا جسد الرب ودمه الكريم والتناول من الأسرار المقدسة , وحسب اعتقاد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية فإن التناول المستمر من الأسرار المقدسة هو شرط أساسي وجوهري لدخولنا إلي الحياة الأبدية وللثبات في الرب والرب فينا وهذا ما قاله الرب بنفسه في (يو 6 : 56 – 53) :

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي يَبْنِثُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.. وعندما أعترض كثير من التلاميذ علي كلام الرب في (يو 6 : 60) .. فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ .. وكانت النتيجة هو أنسحاب الكثيرين من تبيعة المسيح (يو 6 : 66) .. مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَبُغُوا يَمْشُوا مَعَهُ .. فماذا كان رد فعل المسيح؟! كان هناك إصرار شديد وتصميم من جهة المسيح ولم يقبل بالتهاون أو المناقشة فيما قالة , وكان كلامه لبقيّة التلاميذ (الأثنا عشر) في (يو 6 : 67) .. فَقَالَ يَسُوعُ لِثَلَاثِي عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمُضُوا؟» وهي رسالة في منتهي القوة تقول لجميع الأجيال (لا تبيعة لي بدون قبول هذا الأمر) .

وقد أسس الرب هذا السر في العشاء الأخير مع التلاميذ (مت 26 : 28 – 26) .. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي». وَأَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا .. والتلاميذ والرسول بدورهم سلموه للكنيسة , وكما قال بولس الرسول في (1 كو 11 : 25 – 23) .. لِأَنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُمْكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». كَذَلِكَ الْكَاسُ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَاسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي .. فالتناول من الأسرار المقدسة ليست بدعة أو اختراع أتى به بولس الرسول كما يدعي بعض المشككين ولكنه تسليم عبر الأجيال بدأ بالسيد المسيح وأنهى إلي وقتنا الحاضر ويستمرحتي إنقضاء الزمن .

+ يتم تقديس الخبز والخمر من فوق المذبح المقدس .. والمذبح عادة يكون مربع الشكل داخل الهيكل وهو يشير إلي القبر أو الجلجثة حيث مات المسيح , ويصنع أحيانا من الخشب كما في بعض الكنائس القديمة إشارة إلي خشبة الصليب المقدسة , ويصنع أحيانا من معدن ثمين مثل الفضة أو الذهب إكراما لمائدة الرب , وفي غالبية الأحيان يصنع من الحجر أو الرخام ليكون علي مثال القبر الذي دفن فيه المسيح , وقد أعتادت الكنيسة علي تغطية المذبح بالستور الثمينة , والغرض العملي منها هو في حالة إنسكاب الكأس لا يسقط الدم الثمين علي الأرض بل علي الستور فيسهل غسلها أو حرقها .

+ وهناك أيضا بعض المتعلقات بالمذبح والتي تتواجد عموما علي المذبح , وجميعها يجب أن يتم تكريسها بواسطة الأسقف قبل البدء في استخدامها والمقصود بالتكريس هو التقديس أو التخصيص بمسحها بالميرون المقدس فتصير مخصصة لخدمة المذبح فقط لا غير وهي :

- 1 اللوح المقدس : هو لوح صغير من الخشب يتم تكريسه بالصلاة ومسحة الميرون ويكتب عليه أسم يسوع المسيح وبعض من الآيات المقدسة .
- 2 الكرسي : صندوق من الخشب الثمين عليه بعض الصور المقدسة وله فتحة من الأعلى يوضع فيها الكأس وسمي بهذا الأسم إشارة إلي الكرسي الجالس عليه الرب في (أش 6 : 1) .. **فِي سَنَةِ وَفَاةٍ عَزِّيَا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَدْنِيَالَهُ تَمْلَأُ الْهَيْكَلُ ..** أو في (رؤ 4 : 2) .. **وَلِلْوَقْتِ صَرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ.** فهو كرسي العرش
- 3 الكأس : يصنع من الفضة أو الذهب له قاعدة مستديرة ويوضع داخل كرسي العرش .
- 4 المستير : وهي كلمة يونانية معناها (ملعقة) ويستخدمها الكاهن في تناول المؤمنين للدم المقدس وبداية استعمالها كان في القرن السادس الميلادي , أما قبل ذلك كان تناول من الكأس مباشرة .

5 الصينية : مستديرة الشكل ومسطحة ولها حافة وتشير إلى قبر المخلص وأيضا إلى المذود الذي ولد فيه , كما يذكرنا بقسط المن في العهد القديم .

6 القبة : عبارة عن شريطين مقوسين ومتقاطعين فيكونان قبة توضع فوق الصينية حتي إذا تغطي الحمل بلفافة فأنها لاتلمسه وهي تذكرنا بالنجم فوق المذود

7 الصليب : أيضا من متعلقات المذبح ويصنع من الفضة أو الذهب ويمسك الكاهن أثناء رفع صلوات القداس .

8 إناء البخور : يصنع من الخشب أو المعدن يوضع فوق المذبح وبة البخور .

9 إناء الذخيرة : إناء صغير من الفضة لة غطاء محكم توضع فيه الذخيرة (جوهرة من الجسد المقدس مغموسة في دم المسيح) يحمله الكاهن لمناولة المرضى في البيوت أو المستشفيات .

10 كتاب البشارة : هو كتاب العهد الجديد موضوع داخل غلاف من الفضة مرسوم عليه صورة المسيح مصلوب أو السيدة العذراء حاملة الطفل يسوع .

+ في تقديم سراالأفخاريستيا تستخدم الكنيسة كلا من الخبزوالخمر علي مثال تقدمه ملكي صادق في (تك 14 : 18) : .. **وَمَلِكِي صَادِقٌ، مَلِكٌ شَالِيمٌ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ ..** ويصنع القربان من دقيق القمح حيث شبة السيد المسيح نفسة بحبة حنطة " قمح " في (يو 12 : 24) .. **أَلْحَقَّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَفْعَ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الْأَرْضِ وَتَمَتْ فِيهَا تَبَقَى وَخَذَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ ..** ولا بد من توفر بعض الشروط في هذا القربان ومنها ان يكون من دقيق القمح النقي ولا بد ان يكون العجين مختمرا , لماذا ؟ لأن عموما في الكتاب المقدس الخميرة تشير إلي الشر والخطية (مت 16 : 6) .. **وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «انظُرُوا، وَتَحَرَّرُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرَيْسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ ..** ولأن السيد المسيح حمل خطية العالم في جسده إذن وجود الخميرة في عجين قربانة الحمل يشير إلي حمل السيد المسيح خطية العالم في جسده . أيضا لا بد أن يكون قربان الحمل خاليا من الملح فالمعروف ان سبب وضعنا الملح في الطعام هو لحفظه من الفساد , وهذا لايجوز بالنسبة للخبز الذي سيتحول لجسد المسيح لآنة هو غير قابل للفساد .. **لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَوَايَةِ. لَنْ تَدَعَ تَفِيكَ بَرَى فَسَادًا ..** (مز 16 : 10) .. أيضا يكون قربان الحمل علي شكل مستدير مطبوعا في وسطه ختم مستدير مكتوب عليه الثلاث تقديسات ويتوسط الختم صليب يسمى الأسبديقون وحولة 12 صليبا إشارة لتلاميذ الرب , وشكل الدائرة يذكرنا باللانهاية في المسيح فلا بداية لة أونهاية ويكون هناك خمسة ثقب تشير إلي جراحات المسيح الخمسة .

+ أما الخمر الذي سيتحول إلي دم المسيح فهو من عصير العنب وهذا واضح من كلام المسيح في (مت 26 : 29 - 27) : **وَأَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا. وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الْآنَ لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ جَيِّمًا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي ..**

ولا يجوز استعمال أي مادة أخري خلاف خمر العنب ويجب ان يكون الخمر نقيا كالخبز ولا تدخل عليه أي مادة أخري ماعدا الماء وتكون نسبة الماء الثلث لا أكثر حتي لايفقد الخمر صفته , والماء أيضا يشير إلي الماء الذي خرج من جانب المسيح مع الدم علي خشية الصليب .

أسئلة حول الضيقة العظيمة

- 1 أستخرج من كلام الرب يسوع للتلاميذ في (متي 24) ما يثبت ان الضيقة العظيمة ليست ضيقة عادية مثل باقي الضيقات . لم تحدث من قبل ولا مثيل لها ولن تتكرر ؟
- 2 تنبأ كلا من موسى النبي وأرميا النبي بحدوث هذه الضيقة لشعب اليهود (في نهاية الأزمنة) . أستخرج شواهد من (تثنية 4) و (تثنية 31) و (أرميا 30) ؟
- 3 الضيقة التي يجتازها اليهود في نهاية الأيام ليست مجرد عقاب بل هي علاج لتمردهم علي مر الأيام . أستخرج شاهد من (تث 4) ؟
- 4 ماهي أوجه الشبة بين ضيقة يعقوب والضيقة العظيمة ؟
- 5 منذ أيام مصر إلي وقت المسيح وقع اليهود تحت أستعباد الأمم فكيف تحققت نبوة (أر 30 : 8) ؟ ومتي كانت البداية ؟
- 6 صف حالة الرعب الشديد خلال الضيقة العظيمة من خلال الشواهد في (أر 30) و (صف 1) و (1 تسا 5) ؟
- 7 أذكر نبوات في زكريا 9 , 11 , 12 , 13 . تمت جميعها حرفيا في أحداث المجئ الأول ؟
- 8 ذكرت النبوة في (زك 12) تفاصيل لضيقة يعقوب من الدول المجاورة لإسرائيل ومن بقية دول العالم . أذكر الشواهد ؟
- 9 هناك نبوة عن خلاص معد لليهود في (زك 12) وأيضا وعد بهذا الخلاص في (رو 11) . ما هي الشواهد ؟
- 10 أستخرج شواهد من (زك 13) , (حز 5) , تؤكد ان هذه الضيقة المقصود بها اليهود أولا ؟
- 11 هناك عودة ورجوع لليهود في نهاية الأيام للرب . أذكر آيات في (زك 13) , (أر 30) , (حز 11) , (أش 28) تؤيد هذه الحقيقة .
- 12 حسب المکتوب في (ملا 3 : 6) , ما هو سر عدم أختفاء اليهود ككيان أو جنس مثل ما حدث لكثير من الشعوب والممالك ؟
- 13 من هي المرأة في (رؤيا 12 : 6 - 1) ؟
- 14 (رؤ 12 : 17) يظهر منها ان اضطهاد الشيطان وضد المسيح يستهدف الأتقياء الذين هم من خلفية يهودية وليست الكنيسة . أشرح هذا .

15 سيأتي المسيح علي السحاب حسب (مر 13: 26) , وعلي جبل الزيتون حسب (زك 14 : 4) , أشرح الفارق ؟

16 تتبأ كلا من (زكريا 14) , (حبقوق 3) بالدمار النووي في نهاية الأيام . أذكر الشواهد ؟

اسئلة حول شخصيات من الكتاب المقدس

17 كم كانت مدة خدمة خدمة إستفانوس ؟

18 لم يكن نظام الشموسية معروفا عنداليهود , فلماذا ظهر في الكنيسة ؟

19 كانت خدمة أستفانوس الاجتماعية منصة إنطلاق لخدمة أعظم . أشرح هذا ؟

20 لماذا لم يعدم الرومان أستفانوس بالصلب كعادتهم , ورجمة اليهود بالحجارة ؟

21 كيف كان السيد المسيح مثالا لأستفانوس في لحظة موته ؟

22 (تك 1 : 26) .. ما تفسير صيغة الجمع في الآية ؟

23 آدم كان علي صورة الله . أشرح الآية " نعمل الأنسان علي صورتنا كشبها " (تكوين 1) ؟

24 لماذا خلق الله آدم ؟ 25 ما هي نتائج سقوط آدم ؟

26 أعلن الله خلاص آدم قبل ان يعلن عقابه . أشرح هذا ؟

أسئلة حول القداس في الكتاب المقدس

27 ماهو الغرض الأساسي من عمل القداسات في الكنيسة ؟

28 ماهي الشروط التي يجب ان تتواجد في قربان الحمل ؟

29 لماذا لا يستخدم غير دقيق القمح وخمر العنب في سر الأفخاريسنيا ؟

30 ماهي أهمية تناول في الكنيسة القبطية . أذكر الشواهد ؟

